إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

# مقـــالات في الـــرؤى

د. محمد بن فهد بن إبراهيم الودعان

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

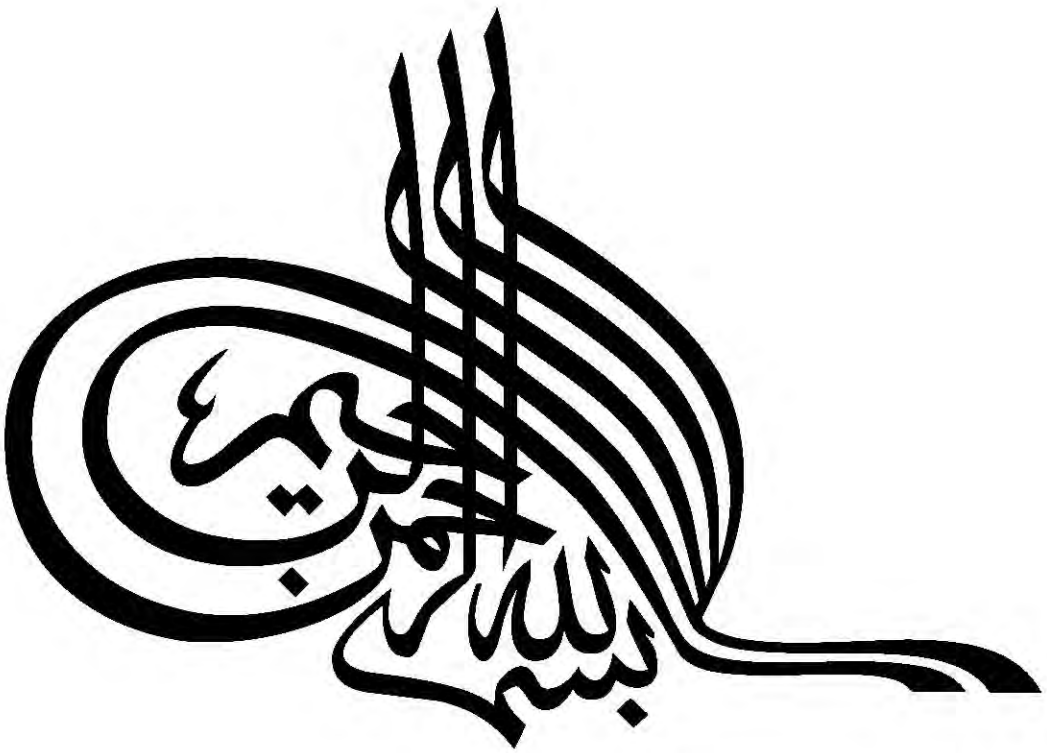

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



# مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم النبيين، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم أجمعين، أما بعد:

فلما كانت فائدة الرؤيا - بعد عصر النّبوّة - هي المبشرات، وتكون للإنذار والتبشير في غالب الأحيان، ونظراً لدلالة النصوص على منزلة الرؤيا وتعبيرها في الإسلام، وجليل قدرها، وأنها من أقسام الوحي، وأن علم التعبير من أشرف العلوم[1]، بل هو أدق وأصعب من كثيرٍ من العلوم الأخرى، وله شروطه وضوابطه التي ترسم للمسلم الموقف الصحيح بشأن الرؤيا وما يتعلق بها من آداب وأحكام... وأن على أهل العلم أن يُبيّنوا للناس معالم هذا العلم ويردّوهم إلى كتاب ربهم، وسنة نبيهم ﷺ، كما بينوا لهم تفاصيل العبادات، وأحكام المعاملات، والأسرة، والأقضية، وغيرها..

لذا، فهذه ورقات مختصرة جعلتها مقالات في علم تعبير الرؤى، كتبتها وقصدتُ بها إبراز بعض معالم هذا الفنّ أو العلم الغائبة، وتصحيح بعض التصورات، والمواقف الخاطئة، والتي قد تحتسب من هذا الدين وهو منها براء.

وقصدتُ أيضاً أن يكون هذا العمل حافزاً لطالب العلم وللقارئ؛ لينهل من هذا الكتاب، ويتزود منه، وأن يكون باعثاً للحماس، مسلياً للمستريح من التطواف في بطون وأمهات الكتب اللّطاف.

وفي ختام هذه المقدمة نسأل المولى - عز وجل - أن يفقهنا في الدين، ويعلّمنا التأويل، وهو سبحانه وتعالى ولي التوفيق، والهادي بمنه وكرمه إلى سواء الطريق.

فهيا لِتقلّب الصفحات، عَلَّك أن تجد فيها بُغيتك، وفي حروفها مطلبك.

**د/ محمد بن فهد الودعان**

---

(١) قال ابن قتيبة الدِّينَوَري (ت٢٧٦هـ) في "كتاب تعبير الرؤيا" (ص٢٤، ٢٥): "وليس فيما يتعاطى الناسُ من فنون العلم، ويتمارسون من صُنوفِ الحِكَمِ، شيءٌ هو أغمضُ وألْطَفُ، وأَجَلُّ وأشرَفُ، وأصعَبُ مراراً، وأشدُّ إشكالاً، من الرُّؤيا، لأنَّها جنس من الوحي، وضَرْبٌ من النُّبُوَّةِ" اهـ.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



## (١) فائدة الرؤيا

ما فائدة الرؤيا بعد عصر النبوة إذا لم تُبْنَ عليها الأحكام الشرعية؟

فائدة الرؤيا – بعد عصر النبوة – حدّده الرسول ﷺ بـ: "المبشرات" ، وما في معناها – والله أعلم – كالتحذير ، أو الإنذار ، أما التشريع ، فلا تشريع في يقظةٍ ولا منامٍ بعد موته ﷺ ، ومما يدل على ذلك حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً: "لم يبق من النبوة إلا المبشرات" ، فقالوا: وما المبشرات؟ قال: "الرؤيا الصالحة" ، وقد بوّب له البخاري في "صحيحه" "باب المبشرات".

فالرؤى بعد عصر النبوة إنما تكون للإنذار والتبشير في غالب الأحيان .

ويؤيد ذلك ما رواه الإمام أحمد وغيره – وصححه الألباني – عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: سألت رسول الله ﷺ عن هذه الآية: ﴿**لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ**﴾ [يونس: ٦٤] قال: "هي الرؤيا الصالحة، يراها العبد أو تُرى له".

فالرؤيا لا تعدو أن تكون مبشرة أو محذرة، فالتعبير بالمبشرات خرج للأغلب، فإن من الرؤيا ما تكون منذرة وهي صادقة، يُريها الله للمؤمن، رفقاً به؛ ليستعد لما يقع قبل وقوعه، والله أعلم.

قال ابن عبدالبر – رحمه الله – : "وعلم تأويل الرؤيا من علوم الأنبياء وأهل الإيمان، وحسبك بما أخبر الله من ذلك عن يوسف – عليه السلام – وما جاء في الآثار الصحاح فيها عن النبي ﷺ ، وأجمع أئمة الهدى من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من علماء المسلمين أهل السُّنَّة والجماعة على الإيمان بها، وعلى أنها حكمة بالغة ونعمة يَمُنُّ الله بها على من يشاء ، وهي المبشرات الباقية بعد النبي ﷺ" اهـ.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



## (٢) التساهل في تعبير الرؤيا بغير علم

نظراً لدلالة النصوص على منزلة الرؤيا وتعبيرها في الإسلام ، وجليل قدرها ، وأن علم التعبير من أشرف العلوم ، وله شروطه وأدواته وطرائقه وضوابطه التي لا يمكن تجاوزها ، فإنه لا ينبغي لأي أحد أن يُعبّر الرؤى بغير علم .

قال ابن حجر : لم يرد أنها نبوة باقية ، إنما أراد أنها لما أشبهت النبوة من جهة الاطلاع على بعض الغيب لا ينبغي أن يتكلم فيها بغير علم .

وعلى هذا فلا يجوز لمن ليس له علم في تعبير الرؤى أن يتصدى لهذا الفن أو العلم ، وينصب نفسه معبراً ، كما يفعله الذين يتخرصون في التفسير من الجُهَّال الذين ليس لهم أدنى دراية أو علم بقواعد وأصول هذا الفن ، كما في بعض المجلات ، أو المنتديات ، حيث يخصصون صفحة أو صفحات لتأويل الرؤى ، والبعض من هؤلاء نصبوا أنفسهم – في بعض القنوات الفضائية – أهل علم وفتوى في الرؤى والأحلام ، فزيّن لهم الشيطان أعمالهم ، فحسنت في أعينهم ، فضلوا وأضلوا كثيراً على سواء السبيل ، فمثل هؤلاء لا يجوز سؤالهم ولا تصديقهم .

لذلك فقد تعبر الرؤيا خطأ وبغير علم فيقع في نفس الرائي الكآبة والحزن ، ولعل من الحكم من نهي النبي ﷺ عن قص الرؤيا إلاّ لعالم أو ناصحٍ أو لبيب ؛ خشية التلاعب في تعبيرها.

قال العلامة السعدي – رحمه الله – أثناء كلامه عن الفوائد المستنبطة من قصة يوسف – عليه السلام – : "وفيه أن علم التعبير داخل في الفتوى ، فلا يحل لأحد أن يجزم بالتعبير قبل أن يعرف ذلك ، كما ليس له أن يفتي في الأحكام بغير علم ؛ لأن الله سماها فتوى في هذه السورة" اهـ.

وقال أيضاً في "تفسيره" : "وإن تعبير الرؤيا داخل في الفتوى لقول يوسف – عليه السلام – للفتيين : ﴿قُضِيَ الأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾ [يوسف : ٤١] ، وقال الملك : ﴿أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ﴾ [يوسف : ٤٣] ، وقال الفتى ليوسف : ﴿أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ﴾ [يوسف : ٤٦] ، فلا يجوز الإقدام على تعبير الرؤيا من غير علم" اهـ.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



وقال شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب - رحمه الله - : "عبارة الرؤيا علم صحيح، ذكره الله في القرآن، ولأجل ذلك قيل: لا يعبر الرؤيا إلا من هو من أهل العلم بتأويلها؛ لأنها من أقسام الوحي" اهـ.

وقال الإمام القرافي، في "الفروق" : "ولا يعبر الرؤيا إلا من يعلمها ويحسنها وإلا فليترك، وسئل مالك - رحمه الله تعالى - : أيفسر الرؤيا كل أحد؟ قال: أبا النبوة يلعب؟! قيل له: أيفسرها على الخير وهي عنده على الشر لقول من يقول: الرؤيا على ما أُوِّلت؟! فقال: الرؤيا جزء من أجزاء النبوة أفيتلاعب بأمر النبوة؟!"اهـ.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



## (٣) الرؤيا تكون صادقة وقت السَّحر أو غيره

إن المتتبع للنصوص الواردة في هذا يجد أن رؤيا النهار أو رؤيا الأسحار لا تختلف عن غيرها، فالرؤيا تصدق في وقت السحر وفي غيره من الأوقات من ليل أو نهار، وقد ثبت عن الرسول ﷺ أنه رأى رؤيا في النهار، وبوّب له البخاري في "صحيحه": "باب الرؤيا بالنهار" ثم ساق حديث أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال: كان رسول الله ﷺ يدخل على أمِّ حَرَام بنت مِلْحَان، وكانت تحت عبادة بن الصامت، فدخل عليها يوماً فأطعمته، وجعلت تفلي رأسه، فنام رسول الله ﷺ ثم استيقظ وهو يضحك، قالت: فقلت: ما يضحكك يا رسول الله ؟ قال: "ناسٌ من أمتي عُرضوا عليَّ غُزاة في سبيل الله، يركبون ثبج هذا البحر، ملوكاً على الأسرة، أو مثل الملوك على الأسرة" شك إسحاق، قالت: فقلتُ: يا رسول الله، ادع الله أن يجعلني منهم، فدعا لها رسول الله ﷺ ثم وضع رأسه ثم استيقظ وهو يضحك، فقلت: ما يضحكك يا رسول الله؟ قال: "أُناسٌ من أمتي عُرضوا عليَّ غزاة في سبيل الله" كما قال في الأولى، قالت: فقلت: يا رسول الله، ادع الله أن يجعلني منهم، قال: "أنت من الأولين"، فركبت البحر زمان معاوية بن أبي سفيان فَصُرعت عن دابتها حين خرجت من البحر فهلكت.

وقد ذكر البخاري عن ابن عون عن ابن سيرين: رؤيا النهار مثل رؤيا الليل، ثم أورد الحديث المتقدم.

ونقل ابن حجر، في "الفتح"، والعيني، في "عمدة القاري" عن القيرواني أنه قال: لا فرق في حكم العبارة بين رؤيا الليل أو النهار.

كما بوّب البخاري في صحيحه: "باب من رأى قوماً فَقَالَ عندهم"، أي من القائلة، وهو النوم في الظهيرة.

وقد ذكر البخاري - رحمه الله - في "صحيحه" قبل "باب رؤيا النهار" "باب رؤيا الليل"، وأورد حديث أبي هريرة: "وبينا أنا نائم البارحة"، ثم أعقبه بحديث عبدالله بن عمر: "أُراني الليلة عند الكعبة..." وفيه رؤياه للمسيح بن مريم.

فالرؤيا تكون صادقة دون الالتفات لوقت وقوعها، سواء في الليل أو النهار، أو في

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



أول الليل أو آخره، أو في أول النهار أو وسطه أو آخره.

فلا فرق إذاً من ناحية الوقت ليلاً أو نهاراً ولا اعتبار له .

وكون الرؤيا تصدق في السحر غالباً هذا لا يعني أنها لا تصدق في غير هذا الوقت، وأما الحديث الذي رواه أحمد والترمذي والدارمي وابن حبان في صحيحه أن النبي ﷺ قال: "أصدق الرؤيا بالأسحار" ، فهذا الحديث - إن صحّ - محمول على الغالب لفضيلة ذلك الوقت، فهو وقت النزول الإلهي واقتراب الرحمة وسكون الشياطين، أو أنه يحمل على سرعة التأويل والوقوع لا على الصحة.

وعلى هذا فلا يثبت ما يدلّ على اعتبار أثر الوقت في صدق الرؤيا، أو صلاح تعبيرها، فالوقت ليس له أي صلة بصدق الرؤيا، أو حسن عبارتها، لا صيفاً ولا شتاءً، ولا ليلاً ولا نهاراً، فالرؤيا تتعلق في صدقها ، بحال رائيها، وقصها حال رؤيتها، والله أعلم .

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



## (٤) تهاون البعض بشأن الرؤيا وتعبيرها

الناس في أمر الرؤى بين إفراط وتفريط، فهناك من يعتمدون عليها ويبالغون فيها حتى في التشريع والأحكام، وهذا بلا شك خطأ، وآخرون لا يتعاملون مع ما يرون في منامهم، ولا يلقون للرؤى شيئاً، ويأخذون بمبدأ إنما هي: (أضغاث أحلام)، أو يرون أن التشاغل بها مضيعة للوقت أو أن ذلك من العبث، وهناك من يقولون إنها أحاديث نفس كما يحلوا للنفسانيين أن يفسروها بهذا، وهذا أيضاً خطأ، بسبب جهلهم بالرؤى وتعبيراتها.

فنقول لمثل هؤلاء: إن المنهج الحق والعدل هو المنهج الوسط، وهو أنه ليس كل ما يراه الإنسان في المنام رؤيا، بل هناك ما هو رؤيا صالحة (من الله عز وجل)، وهناك الحلم (وهو من الشيطان)، وقد نهى النبي ﷺ أن يخبر الإنسان به في المنام، وهناك ما هو من قبيل حديث النفس، وهو ما يسمى بـ"أضغاث أحلام"، فإذا شغل أمر من الأمور ذهن الإنسان تراءى له في المنام.

قال البغوي - رحمه الله - في "شرح السنة": "ليس كل ما يراه الإنسان في منامه يكون صحيحاً ويجوز تعبيره، إنما الصحيح منها ما كان من الله عز وجل يأتيك به ملك الرؤيا من نسخة أم الكتاب وما سوى ذلك أضغاث أحلام لا تأويل له" اهـ.

ولهذا فالنبي ﷺ بيَّن مكانة الرؤيا، فقال ﷺ: "رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة"، وقال ﷺ عن الرؤيا في آخر الزمان أنه "إذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المسلم تكذب" أخرجه مسلم.

وكان النبي ﷺ يسأل أصحابه عما رأوا في منامهم ويفسر لهم، قال القرطبي في "المفهم": "على الرائي أن يعتني بها - أي الرؤيا - ويسعى في تفهمها ومعرفة تأويلها؛ فإنها إما مبشرة له بخير، أو محذرة له من شرّ، فإن أدرك تأويلها بنفسه وإلاّ سأل عنها من له أهلية ذلك وهو اللبيب الحبيب، ولذلك كان النبي ﷺ يقول إذا أصبح: "هل رأى أحد منكم الليلة رؤيا فليقصها أعبرها له"، فكانوا يقصون عليه ويُعَبِّر" اهـ.

وقال ابن حجر - في "الفتح" بعد إيراده لحديث سمرة بن جندب -: "وفيه أن

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



الاهتمام بأمر الرؤيا بالسؤال عنها وفضل تعبيرها" .

وقال النووي ، في "شرح صحيح مسلم" : "وفيه استحباب السؤال عن الرؤيا والمبادرة إلى تأويلها وتعجيلها أول النهار" .

قُلْتُ: وفي الحديث دلالة على الاهتمام بالرؤيا وتعبيرها ، وأن لها قيمة وأهمية للإنسان ، ومن ذلك سؤاله ﷺ عن رؤى أصحابه ، وتمني الصحابة حصول رؤيا ليعبرها لهم ﷺ .

وأخرج البخاري في "صحيحه" عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "بينا أنا نائم رأيت الناس عُرضوا عليَّ وعليهم قُمُص ، فمنها ما يبلغ الثُّدي ، ومنها ما يبلغُ دون ذلك ، وعُرض عليّ عمر بن الخطاب وعليه قميص يَجْتَرُّه" قالوا: فما أولته يا رسول الله؟ قال: "الدِّين".

قال الحافظ ابن حجر ، في "الفتح" : "وفي الحديث مشروعية تعبير الرؤيا ، وسؤال العالم بها عن تعبيرها ولو كان هو الرائي" اهـ.

مما تقدم يتبين لنا أن من رأى رؤيا حسنة شُرع له أن يسأل عنها ، ولكن ليس على إطلاقه ، بمعنى أنه ليس كل ما يراه الإنسان في منامه يكون صحيحاً ويجوز تعبيره ، كالأضغاث ، وحديث النفس ، ونحو ذلك.. فمثل هذه الأحلام لا يلتفت إليها ولا يقصها على أحد.

كما أنه لا حرج فيمن ترك السؤال عن الرؤيا مطلقاً ، فالمهم أن يتحلى الإنسان بآداب الرؤيا سواء أكانت الرؤيا حسنة أم مكروهة ، والله أعلم .

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



## (٥) هل يمكن تعلّم وتعليم تعبير الأحلام؟

إن علم التعبير علم رفيع، اختص الله به بعضاً من الأنبياء كإبراهيم ويعقوب ويوسف ونبينا محمد - عليهم الصلاة والسلام - وبرع فيه الكثير من الصحابة الكرام كأبي بكر، وعمر، وعائشة، وأسماء بنت أبي بكر أختها، وأسماء بنت عميس الخثعمية - رضي الله عنهم -، ومن التابعين كسعيد بن المسيب ومحمد بن سيرين، وغيرهم، ولكن ليس هذا العلم فراسة تولد مع صاحبها، وليس إلهاماً فحسب، وإن كان المعبّر للرؤيا من أصحاب هذين النوعين أفضل ورأيه أصوب، ومقدم على غيره لكن هذا لا يجعلنا نغلق باب تعليم الرؤيا لغير هذين النوعين.

فنجد أن علم تعبير الرؤى مِنْحةٌ إلهية في أصله وبما أنه من العلوم الشرعية، والأصل في العلوم الشرعية أنها تُكْتَسَب، فإنه يمكن لهذا العلم تعلّمه وتعليمه واكتسابه من خلال دراسة كيفية التعبير عند أولئك المصطفين به، من الرسل والصالحين، أو من برع فيه ممن جاء بعدهم ممن شهد له بهذا من أهل العلم.

ومما يؤيد هذا الرأي: بروز الكثير من الصحابة في هذا الجانب وتعلّمهم التعبير على يدي رسول الله ﷺ، وبيان ذلك في الأدلة التالية:

١ - حديث ابن عباس - رضي الله عنهما - في رؤيا الأعرابي الذي حدث النبي ﷺ عن رؤياه، وفيه: إني رأيت ظلة تنطف سمناً وعسلاً، والناس يأخذونه، فبين مستكثر وبين مستقل، فقال أبوبكر: يا رسول الله بأبي أنت، والله لتدعني فأعبرها، فقال النبي ﷺ "اعبرها". فعبرها أبوبكر فقال: أما الظلة فالإسلام، وأما الذي ينطف من العسل والسمن فالقرآن، حلاوته تنطف، فالمستكثر من القرآن والمستقل. فقال النبي ﷺ: "أصبت بعضاً، وأخطأت بعضاً" قال: فوالله لتحدثني بالذي أخطأت، قال: "لا تُقْسِمْ".

قال ابن حجر - بعد إيراده لهذا الحديث -: "وفيه الحث على تعليم علم الرؤيا وعلى تعبيرها، وترك إغفال السؤال عنه" اهـ.

ومن فوائد هذا الحديث - كما ذكر أهل العلم -: الحث على علم الرؤيا والسؤال

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



عنها وتأويلها، وكان الرسول ﷺ يعلمهم تأويل الرؤى وفضائلها، وما اشتملت عليه من الإخبار بالغيب.

٢ - ما أخرجه أبو نعيم والحاكم والبيهقي وغيرهم أن النبي ﷺ قال: "رأيت الليلة غنماً سوداً تتبعني، ثم أردفها غنم غفر". فقال أبوبكر: تلك العرب اتبعتك ثم أردفتها الأعاجم، فقال النبي ﷺ: "كذلك عبرها الملك بسحر".

ذكر ابن العربي المالكي في "عارضة الأحوذي" بعض الفوائد لما شَرَحَ حديث تعبير أبي بكر بين يدي رسول الله ﷺ: "الأولى: أن أبابكر الصديق قد فسرها ولا تفسير مثله، ولا مفسر مثله. وقوله ذلك بحضرة النبي ﷺ دليل عظم منزلته، واستحقاقه لذلك. الثانية: فيها معرفة أبي بكر بالتعبير أخذ ذلك عن رسول الله ﷺ.

قلت: ومن حرص أبي بكر رضي الله عنه على تعليم تعبير الرؤيا والسؤال عن ذلك أنه كان كثيراً ما يُفسر بحضرة الرسول ﷺ ويقرّه على ذلك، إضافة إلى سؤاله عنها.

ولهذا جاء في حديث أبي سعيد الذي أخرجه البخاري في "صحيحه": أنه عُرض على النبي ﷺ عمر بن الخطاب وعليه قميص يجرّه، قالوا: فما أوَّلته؟ قال ابن حجر في "الفتح": "السائل عن ذلك هو أبوبكر الصديق، ذكره الحكيم الترمذي في نوادره في هذا الحديث".

ولقد كان الرسول ﷺ مما يكثر إخبار الصحابة بالرؤيا وتعبيره لها، ومثال ذلك:

٣ - عن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: "رأيت في المنام أني أهاجر من مكة إلى أرض بها نخل، فذهب وَهَلي إلى أنها اليمامة أو هجر، فإذا هي المدينة يثرب، ورأيت في رؤياي هذه أني هززت سيفاً فانقطع صدره فإذا هو ما أصيب من المؤمنين يوم أحد، ثم هززته أخرى فعاد أحسن ما كان، فإذا هو ما جاء الله به من الفتح واجتماع المؤمنين، ورأيت فيها بقراً، والله خير، فإذا هم المؤمنون يوم أحد، وإذا الخير ما جاء الله به من الخير وثواب الصدق الذي آتانا الله بعد يوم بدر".

وهذا يفيد أنه يخبر الصحابة بالرؤيا ويعبرها لهم، من باب التعليم منه ﷺ.

٤ - ومن الأدلة: ما أخرجه البخاري: أن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "بينا أنا نائم أُتيت بقدح لبنٍ فشربتُ منه حتى إني لأرى

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



الرِّيَّ يخرج في أظافري، ثم أعطيتُ فضلي يعني: عمر". قالوا: فما أوَّلته يا رسول الله؟ قال: "العلم".

وفي الحديث: مشروعية تعليم الرؤيا والسؤال عنها، وإلقاء العالم المسائل واختبار أصحابه في تأويلها.

ويؤيد ذلك ما أخرجه ابن حبان، والحاكم، والطبراني، والخطيب البغدادي، وغيرهم - بسند صحيح - من وجه آخر عن ابن عمر مرفوعاً بنحوه إلا أنه قال: "فأوِّلوها". قالوا: يا نبي الله، هذا علم أعطاكه الله فملأت منه، ففضلت فضلة فأعطيتها عمر بن الخطاب، فقال: "أصبتم".

قال ابن حجر - في الجمع بين الروايتين -: "ويجمع بأن هذا وقع أولاً، فقالوا: ما أولته...؟ إلخ".

فهنا انتقل الرسول ﷺ من إخبار الصحابة بتأويل الرؤيا إلى سؤالهم عن تعبيرها، وهذا من باب التعليم منه ﷺ.

فالرسول ﷺ - كما قال ابن حجر: كان يجيد تعبير الرؤيا، وكان له مشارك في ذلك منهم؛ لأن الإكثار من هذا القول لا يصدر إلا مِمَّن تدرَّب فيه ووثق فيه بإصابته..

٥ - وعن ابن عباس - رضي الله عنهما -: أن رسول الله ﷺ كان مما يقول لأصحابه: "من رأى منكم رؤيا فليقصها، أعبرُها له..." الحديث.

قال النووي: قال القاضي: معنى هذه اللفظة عندهم كثيراً ما كان يفعل كذا كأنه قال من شأنه، وفي الحديث الحث على علم الرؤيا والسؤال عنها وتأويلها، قال العلماء: وسؤالهم محمول على أنه ﷺ يعلمهم تأويلها وفضيلتها واشتمالها على ما شاء الله من الإخبار بالغيب.

إذاً من منطلق تلك الأحاديث يستفاد منها: الحث على علم الرؤيا والسؤال عنها وتأويلها، وأن الرسول ﷺ كان يعلم الصحابة تأويل الرؤى وفضائلها، وما اشتملت عليه من الإخبار بالغيب.

وكما ترى - من مجموع تلك الأحاديث كحديث ابن عباس أن رسول الله ﷺ كان مما يقول لأصحابه: "من رأى منكم رؤيا فليقُصَّها أعْبُرْهَا له"، وكحديث سمرة بن

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



جندب ، كان النبي ﷺ إذا صلى الصُّبح أقبلَ عليهم بوجهه فقال : "هل رأى أحد منكم البارحة رؤيا؟" ، وغيرهما مما تقدم - فهذه دروس يومية من الرسول ﷺ على مسامع الصحابة ، ليس فيها تلقين فحسب ، بل تلقين ، ومحاورة ، وإفهام ، واستنباط ، وهؤلاء الذين برعوا في تعبير الرؤى منهم ، هم كالتلاميذ بين يدي أستاذهم ، فمنهم مَنْ بَرَعَ في علم التفسير ، ومنهم مَنْ بَرَعَ في الفقه ، ومنهم من بَرَعَ في علم المواريث ، ومنهم من برع في علم الحديث ، فلا عجب أن يوجد منهم مَنْ برع في علم تعبير الرؤى .

ويؤيد ذلك أن عائشة أخذت هذا العلم عن أبيها أبي بكر الصديق ، وقد كن سعيد بن المسيب - وهو من أبرز من برع في هذا الفن - أخذ التعبير عن أسماء بنت أبي بكر ، وأخذته أسماء عن أبيها أبي بكر ، كما رواه ابن سعد في "الطبقات" (١٢٤/٧) : عن محمد بن عمر قال : "وكان سعيد بن المسيب من أعبر الناس للرؤيا ، وكان أخذ ذلك عن أسماء بنت أبي بكر ، وأخذته أسماء عن أبيها أبي بكر" . وذكره الذهبي ، في سير أعلام النبلاء (١٢٤/٧) .

ثم إن القول بالمنع - أي منع تَعَلّم وتعليم علم تعبير الرؤيا - لم يقم عليه دليل ، ولا إجماع ، والعلم ليس محصوراً بآراء أناس دون ناس ، والأحاديث ظاهرة في إثبات تعلّمه وتعليمه ، واكتسابه كعلم ، والواقع - أيضاً - يشهد بذلك ، فهو علم كغيره من العلوم الشرعية ، ولكن لكل علم ضوابطه وشروطه.. ، والأصل في العَالِم أن يقول الحق الذي يعلمه ووصل إليه اجتهاده حتى ولو خالفه فيه أحد ، والله أعلم .

**ومن نصوص الفقهاء التي تؤيد هذا الرأي :**

١ - أقوال الحافظ ابن حجر - رحمه الله - في هذا الباب مما تقدم منها : "وفيه الحث على تعليم علم الرؤيا وعلى تعبيرها ، وترك إغفال السؤال عنه" .

ومنها قوله - بعد إيراد حديث ابن عمر في "باب اللبن" - : "وفي الحديث مشروعية قص الكبير رؤياه على من دونه ، وإلقاء العالم المسائل واختبار أصحابه في تأويلها" .

وهذا دليل على مشروعية تعليم الرؤيا ، والسؤال عنها .

وقال ابن حجر في "الفتح" : "وقد صرّح الأشعري بأن أصل التعبير بالتوقيف من قبل الأنبياء وعلى ألسنتهم . قال ابن بطال : وهو كما قال ، لكن الوارد عن الأنبياء في

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



ذلك وإن كان أصلاً فلا يعم جميع المرائي، فلابد للحاذق في هذا الفن أن يستدل بحسن نظره فيرد ما لم ينص عليه إلى حكم التمثيل، ويحكم له بحكم النسبة الصحيحة فيجعل أصلاً يلحق به غيره كما يفعل الفقيه في فروع الفقه" اهـ.

٢ - قال النووي : "وفي الحديث الحث على علم الرؤيا والسؤال عنها وتأويلها ، قال العلماء : وسؤالهم محمول على أنه ﷺ يعلمهم تأويلها وفضيلتها واشتمالها على ما شاء الله من الإخبار بالغيب" اهـ.

وقال أيضاً - بعد سياقه لحديث سمرة بن جندب - : "ومنه إباحة الكلام في العلم وتفسير الرؤيا ونحوهما بعد صلاة الصبح" .

٣ - ما قاله العلامة الشيخ عبدالرحمن السعدي - رحمه الله - في "تفسيره" لما ذكر فوائد قصة يوسف - : "وفيها أن علم التعبير من العلوم الشرعية، وأنه يثاب الإنسان على تعلمه ، وتعليمه" .

وقال أيضاً: "ومنها : فضيلة العلم، علم الشرع والأحكام، وعلم تعبير الرؤيا، وعلم التدبير والتربية، وعلم السياسة ، فإن يوسف إنما حصلت له الرفعة في الدنيا والآخرة بسبب علمه المتنوع" اهـ.

٤ - وقال الإمام القرافي المالكي ، كما نقله عنه ابن رجب الحنبلي في "ذيل طبقات الحنابلة" : "ومَنْ ليس له قوة نفس في هذا النوع، صالحة في ذلك لعلم تعبير الرؤيا لا يكاد يصيب إلاّ على الندور، فلا ينبغي له التوجه لعلم التعبير، ومَنْ كانت له قوة نفس هو الذي ينتفع بتعبيره" .

٥ - وقال القاضي عياض في - "إكمال المعلم بفوائد مسلم" : عند شرحه لحديث ابن عباس "من رأى منكم رؤيا فليقصها أَعْبُرْها له" - : "فيه الحض على علم الرؤيا والتهمم بها وشرف علمها وصحته، ويحتمل أن أمره لهم بذلك إما لتعلمهم علمها، أو تعرفهم مسراتها" اهـ.

٦ - وقال ابن قيم الجوزية - رحمه الله - في "زاد المعاد" ، بعد سياقه لرؤى عبرها شيخه أبو العباس أحمد بن عبدالرحمن بن عبدالمنعم بن سرور المقدسي المعروف بالشهاب العابر (ت٦٩٧هـ) ، وبين وجه عبارته لها - : "وسمعتُ عليه عدة أجزاء ،

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



ولم يتفق لي قراءة هذا العلم عليه، لصغر السن، واحترام المنية له، رحمه الله تعالى"اهـ.

وقد ذكر الصفدي ، في "الوافي بالوفيات" : أن علم الدين البرزالي قد قرأ على ابن سرور المقدسي كتابه: "البدر المنير في علم التعبير" ، وأن ابن القيم قد قرأ عليه أجزاء منه.

٧ – وقال محمد بن عبدالله بن راشد البكري القَفْصي (ت٧٣٦هـ) – في مقدمة كتابه "المرتبة العليا في تفسير الرؤيا" (ص١٥–١٧)، وهو يتحدث عن نفسه – : ".. وبعد: فإني كنت في باكورة العمر، وفاتحة الأمر..، رحلت إلى الديار المصرية؛ للعلم طالباً؛ وفي الاشتغال به داعياً، فأدركت به جملة من أكابر العلماء، وجملة من الفضلاء والنبلاء ، فجلت معهم في المنقول والمعقول ، مجالاً، وملأت من فيض معانيهم سجالاً. ومما عنيت به علم تعبير الرؤيا؛ لأنها من علوم الأنبياء...".

ثم قال: "وقد أدركت بالقاهرة الشيخ الصالح شهاب الدين بن نعمة المقدسي الحنبلي ، وكان في هذا العلم إماماً، يُهتدى به، ويقتدى برأيه، في غوامض معانيه.." .

قال: "وقد قرأت عليه كتاب (البدر المنير في علم التعبير)، وقد أجازني في ذلك ، ثم لازمته زماناً، وجعلت صدري، لما سمعت صواناً، وحفظت منه جملاً ، وشربت من بحر علومه نهلاً، وعَلَلاً، ونرجو من الله – سبحانه – ، أن أحذو حذوه، وإن كنت لا أبلغ شأوه.

ولما مَنَّ الله عليّ بتآليف في العلوم التي قرأتها، والفنون التي حصَّلتها ، وهي تقرب من ستين مجلداً، فاقت نفسي لموضوع في هذا العلم؛ لعلي أحظى بذرة من علوم الأنبياء، وأشبه بمن سلك طريق الأولياء، وفوضت هذا المختصر، وضمنته جميع ما وصل علمه إليّ من شيخي شهاب الدين، وما تضمنه كتاب (البدر المنير) ...، وكذلك ما بلغني عن أئمة هذا العلم..."

إلى أن قال: "ومن شرب بالكأس الذي شربت، وامتحن من صنعه بما امتحنت ، رأى ما أتيت به من الغرائب، وعلم أن اشتغالي بالعلم من أعجب العجائب" اهـ.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



٨ - وممن أيد هذا الرأي الدكتور/ فهد بن سعود العصيمي [٢] ، في كتابه "تعبير الرؤيا" ومن جملة ما قاله: "فتعبير الرؤى ليس فراسة فحسب، بل فراسة وتعلّم وممارسة ومهارة تكتسب وتُنَمَّى وتتقن ، فهي تختلف من شخص إلى آخر".

وقال في موضع آخر: "والخلاصة - أنه - يوجد من يَعْبُرُ الرؤيا فراسة، ويوجد من يعبرها إلهاماً، ويوجد من يعبرها صناعة وتعلّماً.." .

وقال: "كما أن تعبير الرؤى لا يقوم على الفراسة فحسب بل يقوم عليها وعلى غيرها من الإلهام ، ومن البراعة في علم التعبير القائم على معرفة القرآن والسنة ومعرفة أصول هذا الفن..."

وقال أيضاً: "ولكن ليس هذا العلم فراسة تولد مع صاحبها، وليس إلهاماً فحسب، وإن كان المعبر للرؤيا من أصحاب هذين النوعين أفضل ورأيه أصوب، لكن هذا لا يجعلنا نغلق باب تعليم الرؤيا لغير هذين النوعين .

وقال في موضع آخر: "نجد أن هذا العلم منحة إلهية في أصله، ولكنه يمكن تعليمه وتعلّمه من خلال دراسة كيفية التعبير عند أولئك المصطفين به، من الرسل والصالحين، أو مَنْ برع فيه ممن جاء بعدهم ممن شهد له بهذا من أهل العلم" اهـ .

٩ - وقال الشيخ عبدالله بن محمد السدحان، في كتابه "القواعد الحسنى في تأويل الرؤى" (ص٩): "...، فتعبير الرؤيا علم ومهارة تكتسب، وما الإلهام في التعبير إلا إحدى المهارات المكتسبة، نتيجة التجربة، فإذا أردت تعبيراً موفقاً فعليك أن تتعلم قواعد الرؤيا أولاً، ثم تكتسب مهاراتها وتطبيقاتها لاحقاً"ا.هـ.

١٠ - ومِمّن أيد القول بأن علم التعبير ممكن أن يكتسب عن طريق المهارة والإتقان جماعة من المشايخ الفضلاء منهم: الشيخ د. وصي الله (المحاضر بجامعة أم القرى والواعظ بالمسجد الحرام) ، والشيخ د. شرف الشريف (المحاضر بجامعة أم القرى أيضاً)، والشيخ د. سليمان بن وائل التويجري (مدير مدرسة دار الحديث الخيرية والواعظ

---

(٢) وهو في نظري مِن أحسن مَنْ كتب من المعاصرين في علم تعبير الرؤيا، في كتابه "تعبير الرؤيا، مصطلحات معاصرة، أسئلة وأجوبة" دون تحيّز أو تعصب، مدعماً أقواله بالأدلة والآثار ونصوص العلماء في هذا الفن.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



بالمسجد الحرام)، والشيخ د. محمد بن سعيد القحطاني، والشيخ مكي (الواعظ بالمسجد الحرام)، والشيخ محمد السالم الشنقيطي. حيث أجابوا عن سؤال طرح عليهم عن هذا العلم هل هو مكتسب أو إلهام؟ فقالوا: بأنه يمكن اكتسابه، وأضاف الشيخ د. محمد بن سعيد القحطاني: بأنه إذا قلنا إنه إلهامٌ - فحسب - فتحنا الباب على أهل الحلول.

وأضاف أيضاً الشيخ السالم الشنقيطي بقوله: يمكن اكتسابه بشرط التقوى، واستدل بقوله تعالى: ﴿**وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ**﴾ [البقرة: ٢٨٢]. نقلاً عن: البرناوي، في كتابه "ستون مسألة حول الرؤى والأحلام" (ص٨٠، ٨١).

**إذا تقرر هذا فإن تعلّم هذا الفن وتعليمه ليس على إطلاقه، ولكن يجب مراعاة الآتي:**

**أولاً:** أن تتوفر في المتعلم أدوات هذا العلم من المعرفة بالقرآن والسنة، والبراعة باللغة العربية، والأمثال السائرة، وبالمعنى، وباشتقاق الأسماء، ودقائق هذا العلم من قواعده وضوابطه الأساسية.

**ثانياً:** ألاّ يفتح المجال للعامة الذين ليس عندهم أدوات هذا الفن، من الذين يحلّون لأنفسهم ويحرمون، بناءً على حلم عابر.

**ثالثاً:** أن يكون التتلمذ على يد مَنْ يُجيد هذا العلم، ويُجيد تصديره للآخرين مِمَّن وهبهم الله تبسيط المعلومة وتسهيلها على المتعلمين أو المُتَلقين، والله أعلم.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



## ( ٦ ) الأحلام ومدرسة التحليل النفسي

قد اختلفت نظرة مدرسة التحليل النفسي للرؤى والأحلام، بسبب اختلاف عقائدهم، فهناك فئة من علماء النفس تؤمن بالله تعالى، وبالتالي فإن الرؤى والأحلام بالنسبة لهم ليست هلوسات ولا تخبطً ولا خلط ولا تفاعل بين الجسد والبيئة المحيطة بالإنسان فقط، بل لها بشائر ونذائر وتحذير وابتلاء وتمحيص إلى غير ذلك..

ومن علماء النفس من الغربيين من له في ذلك أقوال كثيرة ومتنوعة فهناك نظريات تقول : إن الأحلام أحداث بيولوجية لا معنى لها وأنها نوبات متكررة من النشاطات الكهربائية الصادرة عن الدماغ الفطري ومحفّزات عشوائية يحولها الدماغ إلى صور غريبة. ومنهم من يقول : إن الأحلام ما هي إلا حطام ترسبات نفسانية يجب أن يتخلص منها الدماغ . ونظرية تقول : إن ما يراه الإنسان في منامه عبارة عن صراعات جنسية مكبوتة محبوسة في النفس، فما يراه النائم في نومه لا يعدوا إلا أن يكون تفريغاً لتلك الصراعات المكبوتة في منامه .وهذا القول : بني عليه اليهودي(Sigmund Freud) " سيجموند فرويد " ،(ت ١٩٣٩م) مدرسته "مدرسة التحليل النفسي". وتخصص "فرويد" في طب العقول، وأبدى اتجاهات مبكرة إلى تفسير الاضطرابات النفسية بالجنس، واعتنى بالأحلام وكان يستخدمها في التحليل النفسي لمرضاه، وألف كتاب "تفسير الأحلام" الذي تُرجم إلى عدة لغات، وعده الماديون والنفسانيون أول من تكلم - بزعمهم - كلاماً علمياً في الأحلام، والحلم عند "فرويد" ليس إلا تحقيق رغبة، واهتم بالجنس وأعطاه الأولوية باعتباره القوة المحركة للسلوك، وقد أسس مدرسةً نفسيةً ضخمةً تُسمى (مدرسة التحليل النفسي) وهي مدرسةٌ تفسر السلوكَ الإنساني تفسيراً جنسياً، وتجعل الجنس هو الدافع وراء كل شيء، كما أنها تعتبر القيم والعقائد حواجز وعوائق تقف أمام الإشباع الجنسي مما يُورث الإنسان عقداً وأمراضاً نفسية. ولقد اعتمد "فرويد" في أكثر تحليلاته واستنتاجاته على الرؤى، ثم قَعَّد من خلالها القواعد والأسس التي بنى عليها نظرياته في علم النفس، ولكنه - وللأسف - كان يتجه في الرموز والمعاني اتجاهاً مادياً، أو حيوانياً هابطاً، فلا يُنْصف الإنسان في إنسانيته، والرؤيا - ولا شك

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



- جزئية في حياة الإنسان اليومية، ولكنها في إطار من الغَيْبيَّة وقد يكون لها تعلق بحياة الإنسان وواقعه.

ويُلاحظ تركيز المدارس التحليلية النفسية كـ"سيجموند فرويد" على استخدام الأحلام كوسيلة للدخول إلى عالم المريض، ومعرفة سبب مرضه، أو حالته. فهم يركِّزون فقط على ما يُسَمَّى بأضغاث الأحلام، وهي التي يفكر بها الإنسان قبل نومه ثم يراها بعد نومه، أو يركزون على شيء لا علاقة له بالأحلام وإنما هو ما يعملونه مع المرضى في العيادات النفسية بعد جعله يسترخي في العيادة ويُترك يتكلم عن نفسه وعن عمله وزوجته والمحيطين به، ويقوم الطبيب برصد هذا الكلام، والدخول من خلاله إلى شخصية هذا المريض، وهذا يختلف تماماً عن الرؤى التي يراها الإنسان في منامه بواسطة تلك الرؤيا . ومن يعبر الأحلام من خلال منهج "فرويد" فإنه يستطيع من خلال الحلم الوصول إلى تحليل كامل لشخصية الحالم ونفسيته. فيعلم تماما الأمور التي تسبب له إزعاجا وكذلك الأمور التي تسهم في إسعاده.. لكن هذا المنهج لا يسمى ما يقوم به تعبيرا بمعنى التعبير..بل هو معالجة. وتفسير لما يسمى بحديث النفس الذي ينبع من العقل الباطن..أما الرؤى الفعلية ؛ فلا سبيل إلى تعبيرها عن طريق هذا المنهج.

ولقد وضّح لنا الإمام القرطبي سبب هذا القصور لدى أمثال علماء النفس في فهم الرؤى وإعطائها حقها ، حيث قال: " وإنما ضل من ضل - أي غير الشرعيين - في هذا الباب لبعدهم عن كلام الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ". وكفى بهذا ردّاً. ينظر: ابن حجر ، فتح الباري (١٢/٣٥٣)؛ وقطب، دليل الحيران في تفسير الأحلام (ص٥)؛ والعصيمي ، تعبير الرؤيا (ص١٤، ١٥). الحِفني، د. عبد المنعم، مَوْسُوعة أعلام علم النفس (٢٤٢ -٢٥٨)

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



## ( ٧ ) لا يصح نسبة أي كتاب في الأحلام لابن سيرين

قال ابن خلدون - رحمه الله ، في "مقدمته" عن ابن سيرين -: "وكتبت عنه في ذلك قوانين" فيه إشارة أنه لا تصح نسبة أي كتاب في تفسير الأحلام لابن سيرين كـ"تعبير الرؤيا" أو "منتخب الكلام في تفسير الأحلام" أو "تفسير الأحلام" أو غيرها من الكتب. وقد أشار إلى ذلك عبدالحي الكتاني في "الترتيبات الإدارية" (١/٥٩)؛ والزركلي في "الأعلام" (٦/١٥٤). وانظر: ابن القيم ، الطرق الحكمية (ص٢٥٦). وقد قال ابن سيرين - رحمه الله - : "لو كنت متخذاً كتاباً لاتخذت رسائل النبي ﷺ " . كما ذكره ابن سعد ، في الطبقات (٧/٢٥٣). وقال : إياكم والكتب ؛ فإنما تاه من كان قبلكم، أو قال: خبل من كان قبلكم بالكتب، قال بكار بن محمد: لم يكن لجدي ولأبي ولا لابن عون كتاب فيه تمام حديث واحد. ابن سعد ، الطبقات (٧/١٩٤).

والكتاب المنسوب له فيه كثير من النقولات عمّن هو بعد ابن سيرين (ت١١٠هـ) كأبي سعيد الواعظ وغيره . بل إن أبا سعيد الواعظ هذا نقل كلاماً معظمه من "كتاب تفسير الرؤيا" لابن قتيبة الدِّينوري في كتابه " البشارة والنذارة في تفسير الأحلام " فتارة يقول: قال ابن قتيبة ﷺ ، أو : قال ابن قتيبة . وكتاب أبي سعيد أو سعد الواعظ ، هو المطبوع حالياً بعنوان "تفسير الأحلام" ، منسوباً لابن سيرين.

وأقول: كيف يكون الكتاب لابن سيرين المتوفى سنة (١١٠هـ) وهو ينقل عن ابن قتيبة المتوفى سنة (٢٧٦هـ) بينما نجد المؤلف يقول صراحةً في مواضع كثيرة من الكتاب: قال الأستاذ أبو سعيد أو سعد الواعظ وقد يورد بعض الأخبار بأسانيدها ، فيقول: حدَّثني ... ولم يُكلِّف أحدٌ نفسه عناء البحث عن أبي سعيد أو أبي سعد الواعظ هذا المتوفى سنة (٤٠٧هـ). ينظر ترجمته : ابن العماد ، شذرات الذهب (٢/١٨٤)؛ والسبكي ، طبقات الشافعية (٢/٢٨٢) ؛ والزِّركلي، الأعلام (٤/٢١٣). واسمه : عبدالملك بن محمد بن إبراهيم النيسابوري الخركوشي.

وجميع من ترجم لابن سيرين من المتقدمين لم يذكر أنه ألف لا في التعبير ولا في غيره، بل قالوا: قد ورد عنه في ذلك أمور منها، ثم يروون عنه بالإسناد كما عند ابن

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



سعد ، في الطبقات ، وقد تقدم ؛ والخطيب البغدادي ، في تاريخ بغداد (٥/٣٣١) ؛ والذهبي ، في تاريخ الإسلام (ص٢٣٩ وما بعدها ، وفيات ١٠١-١٢٠) وقال : "وقد جاء عن ابن سيرين في التفسير عجائب" ؛ وفي : سير أعلام النبلاء (٤/٦١٨) قال : "قد جاء عن ابن سيرين في التعبير عجائب يطول الكتاب بذكرها ، وكان له في ذلك تأييد إلهي" اهـ. بل إن حاجي خليفة في : كشف الظنون (١/٤١٦-٤١٧) لم يذكره ولا مجرد ذكر.

ومن الذين نسبوا له الكتاب - أي أن هذا الخطأ بدأ بـ - ابن النديم ، في الفهرست (ص٤٣٩) ؛ والخلال ، في طبقات المعبرين ، حيث ذكر ابن سيرين في المؤلفين كما في : النابلسي ، تعطير الأنام (ص٧٢٠) ، ومع ذلك لم يعتمد عليه النابلسي في كتابه مع أنه ألفه سنة (١٠٩٦هـ) ؛ ومن الذين نسبوه له أيضاً : ابن شاهين ، في الإشارات (ص٢٤).

ومع هذا فإن من نسبه له لم يذكر على قوله دليلاً ، فنسبة الكتاب له لا تقوم بها حجة ، ولعل طلاب ابن سيرين ، ومن جاء بعده اجتهدوا في جمع تعبيره حتى خرجت بهذا الشكل ؛ لاسيما في هذا الزمن ممن تفنن وزاد وجعله في مجلدٍ ضخم ، ورتبه حسب حروف الهجاء ، فظن الناس أنها من مؤلفاته ، وهذا الكتاب فيه أشياء كثيرة وأباطيل لا تصح نسبتها لابن سيرين ، ومن الخطورة بمكان أن ينتشر هذا الكتاب بين يدي العامة من الرجال والنساء ، فيعتمد عليه العامي ويؤل رؤياه على وفق ما هو مكتوب فيه ، فقد يكون ما فسَّره موتاً أو دماراً ، أو خسارة ؛ فيصاب بالهم الشديد والنكد ، لاسيما إذا كان جاهلاً بالتأويل ، وعلى هذا ينبغي التحذير من هذا الكتاب ، وأنه لا يُعتمد عليه ، والله أعلم. وانظر : آل سلمان ، مشهور بن حسن. كتب حذر منها العلماء(٢/٢٧٥-٢٨٤) ؛ وابن سرور ، البدر المنير (ص١١٦-١١٧) ت : حسين جمعة .

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



## ( ٨ ) بعض الأحلام لها تعلق بالسحر والمس والعين

من تتكرر عنده مناظر الأوساخ والحشرات والمزابل والجرذان والمقابر وأماكن القفر والخراب، وكذلك تكرر رؤية الكلاب والقطط والحيات والعقارب ونحوها، فقد تكون رؤية هذه الأشياء منذرة إلى أن الإنسان الرائي واقع تحت تأثير السحر أو الخوف من السحر، أو أنه مصاب بمس شيطاني، أو منذرة له بأمراض أو عين أو نحو ذلك.

كما أن من التحذيرات التي تشير إليها الأحلام عند من به مس شيطاني، أو وسوسة شيطانية، أو خوف من الشيطان، رؤيته المتكررة لأناس بأشكال غريبة مخيفة وغير مألوفة، كأن يكونوا مفرطين في الطول أو القصر، أو البدانة أو النحول، أو عدم توازن في أحجام الأعضاء، كأن يكون الرأس كبيراً جداً والجسد صغيراً أو العكس، أو تكون الأيدي طويلة جداً والأرجل قصيرة جداً.. وهكذا . أدهم ، تفسير الأحلام (ص١٦٤) .

كما أن كثرة الرؤى أو الأحلام الغريبة من الشخص قد تكون من المس الشيطاني.

على أن كل ما تقدم ليس بالضرورة أن يكون صحيحاً على إطلاقه، ولكن لابد أن نفرق فيمن يرى تلك الأشياء أو المناظر بكثرة ويتكرر عليه جنس هذه الرؤى، فهذا قد يكون واقع تحت تأثير السحر أو العين أو نحو ذلك مما تقدم، ونُفَرّق بين مَنْ لا يراها إلا قليلاً، كأن يكون رآها مرة أو مرتين فهذه لا تدل على شيء مما ذكر، وإنما تكون رؤيا تفسر حسب حال صاحبها من صلاحه واستقامته، أو غير ذلك.

فالمهم أن لا يفهم من جنس هذه الرؤى أمراً واحداً دائماً كالسحر أو دخول جان، أو الإصابة بعين، ومعلوم أن الرؤى لا تقاس، فقد يرى إنسان رؤيا وتعبر له بأمر مفرح، ويراها إنسان آخر فتعبر له بغير ذلك، كلٌّ حسب حالته وصلاحه واستقامته – كما تقدم – والله أعلم .

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



## (٩) تعبير الرؤيا فِراسةً وإلهاماً

الفَراسة لغة: بالفتح: الثبات على الخيل، والحذق بأمرها، والعلم بركوبها، والفِراسة: بكسر الفاء هي: النظر والتثبت والتأمل للشيء والبصَرَ به.

ويقال: تفرست فيه الخير: تعرفتُهُ بالظنّ الصائب، وتفرَّس في الشيء: توسَّمه.

والفارس: الحاذق بما يمارس من الأشياء كلها.

والفِرَاسَة في الاصطلاح: هي اختلاس العارف النظر في الشخص، والتعرف على حاله.

وأيضاً هي: الاستدلال بالأمور الظاهرة على الأمور الخفية.

وقيل هي: ما يقع في القلب بغير نظر وحجة.

وقيل هي: المهارة في تعرُّف بواطن الأمور من ظواهرها.

وعلى هذا فالتفرس يكون عن طريق الاستدلال بهيئات الناس، وألوانهم، وأخلاقهم، وشمائلهم، وغيرها من الصفات، محمودة كانت أو مذمومة.

**والفراسة نوعان:**

**أحدهما: إيمانية**، وهي نوع من المعرفة تحصل للإنسان دون سبب، وعن خاطر لا يُعرف سببه، وهي ضربٌ من الحِدْس والإلهام، وهو الذي يُسمَّى صاحبه المُحدَّث، وهي ما دل عليه ظاهر حديث عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ أنه كان يقول: "قد كان يكونُ في الأمم قبلكم مُحَدَّثون، فإن يكن في أمتي منهم أحد، فإن عمر بن الخطاب منهم" قال ابن وهب: تفسير مُحدَّثون: ملهمون. أخرجه البخاري ومسلم.

وأخرج أحمد والترمذي والطبراني أن رسول الله ﷺ قال: "إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه".

وأخرج الترمذي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "اتقوا فِراسَة المؤمنِ، فإنه ينظر بنور الله"، ثم قرأ: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ [الحجر: ٧٥].

وأخرج ابن جرير عن ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ: "احذروا فراسة المؤمن،

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



فإنه ينظر بنور الله ، وينطق بتوفيق الله" .

وأخرج الحكيم الترمذي والبزار وابن السني وأبو نعيم عن أنس ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : "إن لله عباداً يعرفون الناس بالتوسم" .

والتوسم هو: التفرس، ومعنى "فإنه ينظر بنور الله" : أي يبصر بعين قلبه المشرق بنور الله تعالى.

وسبب هذه الفراسة : نور يوقعه الله تعالى في قلوب أوليائه، فيعلمون بذلك أحوال الناس بنوعٍ من الكرامات، وإصابة الحِدْس والنظر والظنّ والتثبّت.

وهذا النوع من الفراسة ليست له مقاييس يستعملها المتفرس، وإنما تتم هذه المعرفة بنور الله تعالى كما جاء في الحديث النبوي السابق "اتقوا فراسة المؤمن...".

وحقيقتها : أنها خاطر يهجم على القلب ينفي ما يضاده، يثب على القلب كوثوب الأسد على الفريسة. وهذه الفراسة على حسب قوة الإيمان، فمن كان أقوى إيماناً فهو أحدّ فراسةً .

ومن شروطها : الاستقامة ، وغض النظر عن المحارم، فإن المرء إذا أطلق نظره تنفست نفسه الصعداء في مرآة قلبه فطمست نورها ﴿**وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ**﴾ [النور : ٤٠].

والحق سبحانه وتعالى يجازي العبد على عمله من جنسه، فمن غض بصره عن المحارم عوضه إطلاق نور بصيرته، قال البعض: من غض بصره عن المحارم، وكف نفسه عن الشهوات، وعمّر باطنه بالمراقبة، وتعوَّد أكل الحلال لم تخطئ فراسته، فكلما زادت تقوى المؤمن ألهمه الله تعالى التبصر بالأمور وسرعة الفهم، فكانت فراسته أثبت ممن كان أقل تقوى منه ؛ لأن هذا النوع لا يعتمد فيه المتفرس على علامات محسوسة.

**وأما النوع الثاني من الفراسة** : وهو الفراسة المكتسبة، ويكون نتيجة التعلم والتجربة، يتعلم بالدلائل والتجارب والخلق والأخلاق، ويكون بصناعة متعلمة ، فتعرف به أحوال الناس، ومن عرف ذلك وكان ذا فهم ثابت، قوي على الفراسة .

وهذه الفراسة تنطلق من ملاحظة الصفات الظاهرة في أبدان الناس ، وتتبع حركاتهم للتعرف من خلالها على أحوالهم الباطنة، وهي وإن اشتركت مع النوع الأول

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



في بعض هذا، فإنها تختلف عنها بما وضعه لها القائلون بها من مقاييس وعلامات.

على أن الأحكام المتوصل إليها بالفراسة ظنية يمكن أن يصدقها الواقع، ويمكن أن يحصل ما هو قريب منها أو عكسها.

وفي كل الأحوال فإنه لا تأثير لها في حياة الناس بالتفاؤل أو التشاؤم والشعور بالشقاء أو السعادة، وينبغي أن تستعمل فيما ينفع الناس في حدود ما أجازه الشرع.

**أصل الفراسة:**

قال في "تحفة الأحوذي": "وأصل الفراسة: أن بصر الروح متصل ببصر العقل في عيني الإنسان، فالعين جارية والبصر من الروح وإدراك الأشياء من بينهما، فإذا تفرغ العقل والروح من أشغال النفس أبصر الروح وأدرك العقل ما أبصر الروح، وإنما عجز العامة عن هذا الشغل أرواحهم بالنفوس واشتباك الشهوات بها، فشغل بصر الروح عن درك الأشياء الباطنة، ومن أكب على شهواته، وتشاغل عن العبودية حتى خلط على نفسه الأمور، وتراكمت عليه الظلمات، كيف يبصر شيئاً غاب عنه ؟!

**ومن المواقف العجيبة في هذا الباب:** كان الجنيد يوماً يتكلم على الناس، فوقف عليه شاب نصراني متنكراً. فقال: أيها الشيخ! ما معنى قول النبي ﷺ: "اتقوا فراسة المؤمن، فإنه ينظر بنور الله" ؟ فأطرق الجنيد، ثم رفع رأسه إليه، وقال: أَسْلِم، فقد حان وقت إسلامِك. فأسلم الغلام.

ونقل القرطبي عن الشافعي ومحمد بن الحسن أنهما كانا بفناء الكعبة ورجل على باب المسجد، فقال أحدهما: أراه نجاراً، وقال الآخر: بل حداداً، فتبادر من حضر إلى الرجل، فسأله فقال: كنتُ نجاراً وأنا اليوم حداد.

**وأما الإلهام فهو لغة:** مصدر ألهم، يقال: ألهمه الله خيراً أي لقنه إياه.

والإلهام في الاصطلاح: كما عرّفه ابن حجر، في "الفتح" فيما حكاه عن أبي زيد الدبوسي من الحنفية: ما حرّك القلب لعلم يدعو إلى العمل به من غير استدلال.

وأيضاً هو - كما عرّفه العسكري، في "الفروق اللغوية" -: "الإلهام ما يبدو في القلب من المعارف بطريق الخير ليفعل، وبطريق الشرّ ليترك".

وقيل: الإلهام أن يُلقي الله في النفس أمراً يبعث على الفعل أو الترك، وهو نوع

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



من الوحي يخص الله به من يشاء من عباده.

وعند الأصوليين : أن الإلهام إيقاع شيء في القلب يطمئن له الصدر يخص به الله سبحانه بعض أصفيائه .

وفي "أضواء البيان" أن الإلهام هو : إيقاع شيء في القلب يثلج له الصدر من غير استدلال بوحي ، ولا نظر في حجة عقلية ، يختص الله به من يشاء من خلقه.

ويتفق الأصوليون على أن الإلهام من الله تعالى لأنبيائه حق ، وهو بالنسبة للنبي ﷺ حجة في حقه ، كذلك هو في حق أمته ، ويكفر منكر حقيقته ، ويفسق تارك العمل به كالقرآن.

أما إلهام غير الأنبياء من المسلمين ، فإنه ليس بحجة ؛ لأن من ليس معصوماً لا ثقة بخواطره ؛ لأنه لا يأمن من دسيسة الشيطان فيها.

فالإلهام من الأولياء لا يجوز الاستدلال به على شيء ؛ لعدم العصمة ؛ وعدم الدليل على الاستدلال به ، بل لوجود الدليل على عدم جواز الاستدلال به ، وما يزعمه بعض الصوفية بأنه حجة في الأحكام ، وجواز العمل بالإلهام في حق الملهم دون غيره ، أو ما يزعمه بعض الجبرية أيضاً من الاحتجاج بالإلهام في حق الملهم وغيره ، جاعلين الإلهام كالوحي المسموع مستدلين بظاهر قوله تعالى: ﴿**فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ**﴾ [الأنعام: ١٢٥]، وبخبر : "اتقوا فراسة المؤمن ، فإنه ينظر بنور الله" .

فهذا كله باطل لا يعول عليه ، ولا عبرة به ؛ لعدم اعتضاده بدليل ، وغير المعصوم لا ثقة بخواطره ؛ لأنه لا يأمن دسيسة الشيطان ، وقد ضمنت الهداية في اتّباع الشرع ولم تضمن في اتّباع الخواطر والإلهامات.

وذكر ابن حجر ، في "الفتح" : أن الوحي ينقطع بموت الرسول ﷺ ولا يبقى ما يعلم منه ما سيكون إلا الرؤيا الصالحة يراها المؤمن ، وكذا الإلهام فإنه فيه إخباراً بما سيكون ، وهو للأنبياء بالنسبة للوحي كالرؤيا ، ويقع لغير الأنبياء ، كما في - الحديث المتقدم - في مناقب عمر: "لقد كان فيما قبلكم من الأمم محدَّثون" وفُسر المحدَّث ، بفتح الدال: بالمُلهم ، وقد أخبر كثير من الأولياء عن أمور غيبية فكانت كما أخبروا ، وهذا من الإلهام.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



ثم قال ابن حجر – رحمه الله – : وكان السر في ندور الإلهام في زمنه ﷺ وكثرته بعده غلبة الوحي إليه ﷺ في اليقظة وإرادة إظهار المعجزات منه، فكان المناسب أن لا يقع لغيره منه في زمانه شيء، فلما انقطع الوحي بموته وقع الإلهام لمن اختصه الله به؛ للأمن من اللبس في ذلك، وفي إنكار وقوع ذلك مع كثرته واشتهاره مكابرة ممن أنكره".

وقال ابن السمعاني – فيما نقله عنه ابن حجر، في "الفتح" : "وإنكار الإلهام مردود، ويجوز أن يفعل الله بعبده ما يكرمه به ، ولكن التمييز بين الحق والباطل في ذلك أن كل ما استقام على الشريعة المحمدية ولم يكن في الكتاب والسنة ما يرده فهو مقبول، وإلا فمردود يقع في حديث النفس ووسوسة الشيطان. ثم قال: ونحن لا ننكر أن يرجع إلى قلبه بقول لا يعرف أصله، ولا نزعم أنه حجة شرعية وإنما هو نور يختص الله به من يشاء من عباده، فإن وافق الشرع كان الشرع هو الحجة" اهـ.

**مما تقدم يتضح لنا : أن الفراسة نوعان:**

نوع يحصل للإنسان عن خاطر لا يُعرف سببه، وهو ضرب من الإلهام، ويسمى صاحبه مُحدَّث .

ونوع مكتسب نتيجة التعلم والتجربة ، فتعرف به أحوال الناس.

وأن الإلهام: ما يُلقى في الروح أو القلب من غير استدلال بوحي يختص الله به من يشاء من خلقه.

أما ما يلهمه الأنبياء مما يلقيه الله تعالى في قلوبهم فليس كإلهام غيرهم؛ لأنهم معصومون بخلاف غيرهم .

والخلاصة : أن تعبير الرؤيا هو منحة إلهية في أصله – وهذا هو الأفضل ، ورأي العالم به هو الأصوب، بالنسبة لأنواع التعبير أو المعبرين الثلاثة: الإلهام، والفراسة ، والتعليم – ، قال ابن عاشور – رحمه الله – ، في "التحرير والتنوير" – : "وأن تعبير الرؤيا علم يهبه الله لمن يشاء من صالحي عباده" .

وقال في "أيسر التفاسير" : "معرفة تعبير الرؤيا كرامة لمن علّمه الله ذلك" .

وكما أنه يوجد من يَعْبُرُ الرؤيا إلهاماً، فإنه يوجد من يَعْبرها فِراسةً ، ويوجد من يعبرها – أيضاً – صناعةً وتعلماً.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



كما أن تعبير الرؤى لا يقوم على الفِراسة فحسب، بل يقوم عليها وعلى غيرها من الإلهام، ومن البراعة في علم التعبير القائم على التعلم بمعرفة القرآن، والسنة، ومعرفة ضوابط وأصول هذا الفن من التأويل بالمعنى، أو باشتقاق الأسماء، أو التأويل مما ضرب به المثل، ونحو ذلك، والله أعلم.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



## (١٠) كتب علم تعبير الرؤيا

من أجمع كتب التعبير، وما ينبغي أن يطلع عليه طالب العلم المُعبّر:

أولاً: "كتاب تعبير الرؤيا" لابن قتيبة الدِّينَوري (ت٢٧٦هـ)، فهو من أجل وأنفع الكتب في هذا الفن، ومن بعده عيال عليه.

ثم كتاب الشهاب العابر "البدر المنير في علم التعبير" لأحمد بن عبدالرحمن بن عبدالمنعم بن نعمة بن سرور المقدسي الحنبلي (ت٦٩٧هـ)، وما رأيت مثله في تحريره، وأسلوبه، وطريقة دلائله، واستدلاله، فهو أدق عبارة، وأسهل في استنباط العلة وترجيح التعبير، حيث ذكر القواعد الشاملة لهذا العلم، فكان يتعرض للوصف المنضبط في تأويل الفرع لمعرفة ما يقاس عليه. إلاّ أنه لم يتعرض لفضل هذا العلم، ولا إلى أهميته، ولا إلى أدلته من الكتاب والسنة؛ لأنه ليس موضوع كتابه، لكنه أحسن بذكر الأدلة والدلائل مما وقع له في تعبير الرؤيا.

ويعقبه كتاب "المرتبة العليا في تفسير الرؤيا" لتلميذه محمد بن عبدالله بن راشد البكري القَفْصي (ت٧٣٦هـ)، فجمع الأصول في علم الرؤيا، ومادته غزيرة، مستنداً بالأحاديث والآثار وأقوال العلماء، فهو كتاب يجمع بين الأصول والتعبير، وأخذ عن شيخه ابن سرور المقدسي الكثير في علم التعبير، وانتفع به، وأجازه في ذلك.

ثم يليه كتاب "المعلم على حروف المعجم في تعبير الأحلام" لابن غنّام الحنبلي (ت٧٧٩هـ)، في جمعه، وسهولة عبارته، واختصاره، وتدعيمه بالحكايات أو الرؤى المعبرة في بابه. وقد أورد فيه (١٤) مقالة حول علم أصول التأويل، ثم رتبها على الحروف.

وينتقد على ابن غنام - في كتابه - استدلاله ببعض الأحاديث التي لا أصل لها، وذكره لبعض الأخبار الإسرائيلية، دون عزوٍ لأحد، وإيراده قصصاً عن النبيين، وأخباراً عن السابقين، لا أصل لها، ونقلها على هيئتها عمن سبقه من المعبرين، وخطاؤه في اعتماده على مسلك طريقة التأويل بالرمز، فإذا رأى النائم مناماً، يأخذ أول حروف رؤياه، كمن رأى أنه مات...، يأخذ حرف الميم، فيدل على الصدق والدين، أو ركب فرساً...، فيأخذ حرف الفاء، فيدل على تشويش القلب...، وهكذا فلكل حرف دلالة.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



وهذه الطريقة في التأويل غير صحيحة ألبتة، وفيها مخالفة عقدية؛ لأنها تعتمد على خصائص الحروف، وأسرارها، وطبيعتها، وعلاقتها بالأبراج والكواكب، فهذا المسلك لا شك في خطئه وإن اعتمده ابن غنام في أول كل حرف، فينبغي التنبه له والحذر منه.

ولكن ومع ذلك فكتاب ابن غنّام هذا يعتبر من أفضل كتب علم التعبير للمبتدئين؛ لاختصاره؛ وسهولة عبارته؛ وجمع بين التأصيل والتمثيل؛ وذكره لكثير من التعليلات لتأويله، وللأشباه والنظائر، وللقواعد الكلية في هذا الفن في بابه. مما يدل على رسوخ قدمه في علم التأويل، وسعة باعه وإطلاعه، وتمكنه، وعلو كعبه فيه.

ثم كتاب " تعطير الأنام في تعبير المنام" لعبدالغني النابلسي (ت١١٤٣هـ) ، فإنه أجمع مادة، وأسهل في المراجعة، ومختصر اللفظ، وقد نقل عن أمهات كتب، أشار إليها في خاتمة كتابه (ص٤٤٧)، ككتاب نصر بن أبي يعقوب المعروف بالقادري ، وابن الدقاق ، من كتابه "الحكم والغايات في تعبير المنامات"، والخليلي، من كتابه" المنتخب"، والمزني، من كتابه "الإشارة في علم العبارة"، والسالمي، من كتابه "الإشارة إلى علم العبارة"، وابن سرور المقدسي، من كتابه "البدر المنير"، وابن غنام، من كتابه "المعلم على حروف المعجم في تعبير الأحلام" .

لكن هناك مآخذ على كتاب النابلسي هذا، من أبرزها: أن صاحبه من الصوفية، وفي كتابه أشياء غير صحيحة، فضلاً عن تساهله فيما ينقل عن بعض مَنْ ذُكر دون تمحيص أو تدقيق أو تعليق.

ثم يلي ذلك غيرها من كتب التعبير، وكل له خاصية ومزية في بابه وفنّه .

ولا يَعْرف ذلك إلاّ أهل العلم المشتغلين بهذا الفن، ولهذا اهتم كثير من العلماء بهذا العلم ، وألفوا فيه المؤلفات ، فقد ذكر حاجي خليفة، في "كشف الظنون" (١/٤١٦، ٤١٧) أن المؤلفات في هذا العلم كثيرة جداً، ثم ذكر ما وصل إليه...

قال ابن خلدون – رحمه الله – في "المقدمة" (ص٣٩٢): "ولم يزل هذا العلم متناقلاً بين السلف، وكان محمد بن سيرين فيه من أشهر العلماء، وكُتبت عنه في ذلك قوانين، وتناقلتها الناس لهذا العهد، وألف فيه الكرماني من بعده، ثم ألف المتكلمون المتأخرون وأكثروا".

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



ثم قال: "والمتداول بين أهل المغرب لهذا العهد كتب ابن أبي طالب القيرواني من علماء القيروان مثل "الممتع" وغيره، وكتاب "الإشارة" للسالمي، من أنفع الكتب وأخصرها، وكذلك كتاب "المرتبة العليا" لابن راشد من مشيختنا بتونس" اهـ.

وقد اهتم علماء الحديث بهذا الفن، واعتنوا بالأحاديث الواردة فيه، وجعلوا له كتباً في مصنفاتهم، ثم أوردوا لذلك أبواباً مما ورد عن النبي ﷺ وعبره، ولأصحابه، كالإمام البخاري، في "صحيحه"، ومسلم، وأبو داود، والترمذي...، وغيرهم.

وممن فصّل في الرؤيا وما يتعلق بها من آداب وأحكام وفوائد الحافظ ابن حجر العسقلاني، في "فتح الباري" عند شرحه لكتاب التعبير من "صحيح البخاري"، فقد أجاد وأفاد - رحمه الله -. والعيني، في "عمدة القاري شرح صحيح البخاري" في كتاب التعبير. والقاضي عياض، في "إكمال المعلم بفوائد مسلم".

وكذا النووي، في "شرح صحيح مسلم" أثناء تعليقه وشرحه لكتاب الرؤيا.

ومن الفقهاء أيضا ممن تكلموا في الرؤيا وما يتعلق بها وأجادوا في ذلك: الفقيه المالكي الإمام القرافي، في كتابيه "الذخيرة" و"الفروق".

وابن عبدالبر، في "بهجة المجالس" و"التمهيد"، وغير هؤلاء كثير.

ولما كان علم التعبير فن مستقل كغيره من العلوم، فكان لزاماً لمن يتصدى لهذا العلم معرفة الضوابط والأصول لهذا العلم - من خلال ما كتبه وسطره العلماء في كتبهم - ؛ لتكوين الملكة في هذا الفن.

وأما ما تعجّ به الساحة اليوم من معاجم لتفسير الأحلام، فتعتبر قضية ليست سهلة، لاسيما الذين ينتزعون استدلالاتهم واستنباطاتهم من غير الكتاب أو السنة، ويعبرون منه ما طاب لهم وحسن بدون قواعد أو ضوابط، بل إن بعض هؤلاء تفنن في التأليف..، ومعظمهم يعول على الكتاب المنسوب لابن سيرين، وما علموا المساكين أن التعبير يختلف باختلاف حال الرائي، وظروفه، فلكلّ حقبة زمنية ظروفها وملابساتها..، فلا يمكن ضبط تعبير الرؤيا إلاّ بعرضها على أهل العلم من المعبرين الحاذقين الذين يدركون ويحيطون بقواعد وضوابط التعبير.

فمن الخطأ - لغير العالم بالتعبير - أن يفسر الرؤى من خلال تلك الكتب ؛ لأن

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



الرؤى والأحلام تختلف باختلاف الأحوال والأشخاص، والزمان والمكان، فقد تكون الرؤيا واحدة، ولكن يختلف تفسيرها من شخص إلى آخر، فهذا العمل والإقدام عليه - لغير المنتسبين لهذا العلم - قد يدعو صاحبه إلى تعبير الأحلام على وفق ما يجده في هذه الكتب، وبالتالي يكون من المتخرصين القائلين بدون علم، فيضل ويضل غيره.

لذلك فالعالم بالتعبير يُراعي ما تتبدل به المرائي، وتتغير فيه عباراته عند الشتاء إذا ارتحل، وعند الصيف إذا دخل، فالاصطلاء بالنار والتوقي بالشمس إذا كان في زمن البرد خير وفرج وراحة، وهو في الصيف أمراض ونكد..، فالثلج في المنام إن كان في الصيف دلّ على الأفراح والمسرات، وإن كان في الشتاء دلّ على الهموم والأحزان، وهكذا..

فالذي يمكن أن يستفيد من مثل هذه الكتب - المتقدم ذكرها - هو العالم بالتعبير، لاسيما في كيفية التفسير، والرجوع إليها كمفاتيح لحل أو فك بعض رموز الرؤيا، واستخراج التعبير المناسب لحالة الرائي من خلال معرفته بأصول وقواعد هذا الفن، لكن بشرط النظر إلى أحوال الرائي واختلافها - زماناً ومكاناً - ، فقد يرى الرائيان شيئاً واحداً ويدل في حق أحدهما على خلاف ما يدل عليه في حق الآخر.

كما أنه لا يقطع بتعبيره ؛ لأنه مبني على الظن، والله وحده أعلم.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



## (١١) هل يمكن العيش بدون أحلام؟

بعض النّاس يزعمون أنهم لا يحلمون أبداً، إلاّ أن الدراسات والتجارب الدقيقة قد بيَّنت أنهم يحلمون، ففي الواقع إنه ما مِن إنسان إلاّ ويحلم ويرى الأحلام بأنواعها المختلفة، ولكن القدرة على تذكر الأحلام هي التي تختلف بدرجة كبيرة من شخص لآخر، فأحدهما يتذكر الحلم حين يستيقظ ، بينما لا يتذكر الآخر أنه قد رأى أيّ حلم، فيعتقد أنه لم يَرَ شيئاً أثناء النوم.

وهناك بعض الدراسات تقول: إن بعض العقاقير التي تستخدم بصورة خاصة في معالجة حالات الانهيار العصبي، أو حالات الاكتئاب، تُلغي الأحلام..، والمرضى الذين حُرموا من النوم بدون أحلام يواجهون متاعب خطيرة..، وقد نام بعضهم من دون أن يحلم ، طوال ستة أشهر تقريباً..

ومن نتائج استقصاء الأحلام يبدو أن النساء يتذكرن أحلامهن أفضل من الرجال، والرجال يستمتعون بأحلامهم عموماً أكثر من النساء.

وتزداد الكوابيس في أحلام النساء عناه في أحلام الرجال.

وتشيع أحلام القلق لدى النساء أكثر منها لدى الرجال (٤٠٪) مقابل (٢٧٪).

وتزيد الأحلام الجنسية لدى الرجال عنها لدى النساء.

ينظر: أدهم، تفسير الأحلام بين الدين والعلم (ص٣٤٤).

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



## (١٢) ابتسامة نبوية

روى مسلم في "صحيحه" عن جابر ﷺ قال: جاء رجلٌ إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله ! رأيتُ في المنام كأنَّ رأسي قُطِعَ ، قال: فَضَحِكَ النبي ﷺ وقال: "إذا لَعِبَ الشيطان بأحدكم في منامه، فلا يُحَدِّثْ به الناس".

فهنا تبسم النبي ﷺ في وجه هذا الرائي، عندما أخافته وأقلقته رؤياه، فكان أن تعامل معه الرسول ﷺ أن خفف ما به، وبيّن أن ما رأى إنما هو من ألاعيب وأكاذيب الشيطان؛ ليحزن الإنسان، حتى جاء في رواية عند مسلم أيضاً أن الرجل قال: "إني حلمتُ أنَّ رأسي قُطع، فأَنَا أَتَّبِعُهُ"، وفي رواية أخرى: "رأيت في المنام كأنّ رأسي ضُرِبَ فتدحْرَجَ فاشتددتُ على أَثَرِهِ".

فمثل هذه الرؤيا قد يَظنّ البعض أنها رؤيا وتحتاج إلى تعبير، ولكنها ليست كذلك، بل هي من ألاعيب وخداع الشيطان، وبالتالي تدخل في الأحلام التي تنطلي على عقول بعض الناس. ذلك أنه ليس كل ما يراه الإنسان في منامه يُعدّ رؤيا، بل هناك "الحلم" وهو من الشيطان، وقد نهى رسول الله ﷺ أن يخبر الإنسان بتلاعب الشيطان به في المنام، ولهذا بين الرسول ﷺ أن الرؤى أنواع فلا تخلط بينها، قال ﷺ : "الرؤيا ثلاثة: فريا صالحة بشرى من الله، ورؤيا تحزين من الشيطان، ورؤيا مما يُحدث المرءُ نفسه".

والسر في النهي – والله أعلم – ؛ لأن المُحدَّث بها، ربما فسرها بمكروه على ظاهر صورتها، ويكون ذلك محتملاً، فيقع بتقدير الله تعالى، ويدل على هذا حديث أبي رزين العقيلي ﷺ مرفوعاً: "الرؤيا على رجل طائر ما لم تُعَبَّر، فإذا عُبِّرتْ وَقَعَتْ".

والمعنى : أن الرؤيا إذا كانت محتملة وجهين، فَفُسِّرت بأحدهما وقعت على قرب تلك الصفة، ويدل لذلك أيضاً حديث أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : "إن الرؤيا تقع على ما تُعبر، ومثل ذلك مثل رَجُلٍ رفع رجله فهو ينتظر متى يضعها، فإذا رأى أحدكم رؤيا فلا يُحدِّث بها إلا ناصحاً أو عالماً".

ومما ينبغي التنبيه عليه أن السائل ربما يُصرّ على طلب تعبير رؤياه حتى ولو كانت

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



مكروهة، كأن يرى أن رأسه قطع أو نحو ذلك، فإن أبى إلاّ تعبيرها فلا يقصها إلاّ على من يثق به، من عالمٍ، أو ناصحٍ، أو لبيب؛ لكي يعبروها له بخير، ولهذا ذكر أهل التعبير - في هذا الباب - أن من رأى رأسه قطع وكان مملوكاً عتق، أو مهموماً فُرّج عنه الهمّ، وإن كان مريضاً شُفي، وقيل: إن من رأى رأسه قطع وكان مِمّنْ يخدم، فارق رئيسه، قال ابن قتيبة - رحمه الله - : "والرأس: وهو الرئيس" وقال فيه: "ومن رأى رأسه بان منه من غير ضرب لعنقه، فارق رئيسه" اهـ.

ومن ذلك أيضاً: ما ثبت في "البخاري" عن أنس ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ يدخل على أمِّ حَرامٍ بنت مِلْحَانَ، وكانت تحت عبادة بن الصامت، فدخل عليها يوماً فأطعَمَتْهُ وجعلتْ تفلي رأسَه، فنام رسولُ الله ﷺ ثم استيقظَ وهو يضحك. قالت: فقلتُ: ما يضحِكُكَ يا رسول الله؟ قال: "ناسٌ من أمتي عُرضوا عليَّ غزاةً في سبيل الله، يركبونَ ثَبَجَ [٣] هذا البحرِ مُلوكاً على الأسرة، أو مثل الملوك على الأسرَّة"، شك إسحاق، قالتْ: فقلتُ يا رسول الله، ادْعُ الله أن يجعَلَني منهم، فدعا لها رسولُ الله ﷺ، ثم وَضَعَ رأسَهُ ثم استيقظَ وهو يضحكُ، فقلتُ: ما يضحكَكَ يا رسول الله؟ قال: "أناسٌ من أمتي عُرضوا عليَّ غُزاةً في سبيل الله" - كما قال في الأولى - قالتْ: فقلتُ: يا رسول الله، ادْعُ اللهَ أن يجعَلَني منهم، قال: "أنتِ من الأوَّلينَ"، فركبتْ البحرَ في زمانِ معاويةَ بن أبي سفيان، فَصُرعتْ عن دابتها حين خرجتْ من البحرِ فهلكتْ.

قال ابن حجر، في "الفتح": "في الحديث الضحك عند حصول السرور لضحكه ﷺ إعجاباً بما رأى من امتثال أمته أمره بجهاد العدو، وما أثابهم الله تعالى على ذلك".

وقال النووي، في "شرح مسلم": "هذا الضحك فرحاً وسروراً بكون أمته تبقى بعده متظاهرة بأمر الإسلام".

ففي هذا الحديث بشارة بعلو الإسلام وعزته ونصره في معارك البحر، وفيه انبساط المسلم وفرحه مما فيه بشارة للأمة وعلوّ شأنها.

---

(٣) ثبج هذا البحر: أي وسَطه ومُعْظَمه، ابن الأثير، النهاية (١/ ٢٠٦).

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



## (١٣) رؤيا وتأويل

قالت لي امرأة : رأيت أن فخذي يخرج منه مثل الصديد، وكانت أمي تحاول إخراج ما فيه.

فقلت في تأويلها : إن صدقت رؤياك، فبين أهلك وبين بعض أقاربكم أو قبيلتكم مشاكل لم تُحل، وأمك تحاول في حلّها ، والله أعلم.

فقالت صحيح.

فلو نظرنا وتأملنا هذه الرؤيا فيلاحظ الآتي :

١ – أنها من الرؤيا الصادقة أو الصالحة التي تكون من الله تعالى، حسب ما يظهر، والله أعلم.

٢ – أنها مما يكون إنذاراً، أيّ أنها منذرة ومقدرة من قبل الله لا تسر رائيها .

٣ – أنها من الرؤيا المذمومة ظاهراً، المحمودة باطناً، باعتبار الخير والشرّ .

٤ – أنها من الرؤى المرموزة أي أنها من القسم المكنى المضمر، الذي يحتاج إلى تعبير، ورموز هذه الرؤيا ثلاثة : الفخذ، والصديد، ومحاولة إخراجه.

أما الفخذ فيُفسر في المنام بالعشيرة أو القبيلة، والفخذ هو أهم رمزٍ في هذه الرؤيا.

قال ابن قتيبة ، في "كتاب تعبير الرؤيا" : "والفخذ عشيرة، ولذلك يقول النسابون لما دون القبائل : فخذ.." اهـ.

وقال ابن غنّام ، في "المعلم" : "الفخذ في المنام : يفسر بالعشيرة..، ومن رأى وجعاً بفخذه فقد أساء إلى عشيرته.." اهـ.

وقال النابلسي، في "تعطير الأنام" : "والفخذ يدل على أحد أركان البيت وأحد عمده، ويدل الفخذ على القبيلة التي هو منها" اهـ.

أما الصديد : فيدل على المشاكل، أو سوء العشرة، وبقاؤه في الفخذ يدل على استمرار تلك المشاكل، ووجودها في الحاضر.

وأما محاولة أمها إخراج الصديد من فخذها، ففي ذلك دلالة على أن أمها تحاول حلّ تلك المشاكل التي بين أهلها وبين أقاربها أو عشيرتها، والله وحده أعلم بالصواب.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



## ( ١٤ ) تَـأمُّلُ قِصَّة

جاءت سورة يوسف – عليه السلام – لتبيّن لنا كثيراً من أحكام الرؤيا، وما فيها من فوائد عظيمة في علم التعبير وضوابطه إلى غير ذلك مما اشتملت عليه هذه السورة العظيمة من عبرٍ وعظاتٍ، وأخلاقٍ وعلم، وأحكام شرعية..

ولقد تضافرت كلمات الأئمة على بيان ما في هذه السورة من كنوز العلم وينابيع الحكم ما لا يوجد مجموعاً في قصة غيرها حيث وصفها الله بأنها أحسن القصص..

قال ابن القيم – رحمه الله – ، في "الداء والدواء" : "وفي هذه القصة من العبر والفوائد والحكم ما يزيد على ألف فائدة، لعلنا إن وفق الله أن نفردها في مصنفٍ مستقل" اهـ.

وهذه الأمنية القيمة لهذا الإمام الهمام – رحمه الله – لم يتيسر له تحقيقها، وقد حُقِّقت أمنيته في كتاب "إتحاف الإلف بذكر الفوائد الأَلفِ والنيفِ من سورة يوسف – عليه السلام –" لمؤلفيه : محمد بن موسى نصر، وسليم بن عيد الهلالي – وفقهما الله – فقد جمعا فيه ما زاد على الألف فائدة من سورة يوسف ومما يتعلق بالرؤى جمعا – من كتبٍ شتى – ما يقارب الثمان وعشرين فائدة حولها، وقبلهما الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي – رحمه الله – فقد ألّف كتاباً أسماه "فوائد مستنبطة من قصة يوسف" وذكر فيه ما يقارب إحدى وخمسين فائدة، وذكر الفائدة الأولى: أصول علم التأويل، ثم تكلم إجمالاً عن بعض قواعد التعبير وما اشتملت عليه هذه السورة أو القصة من فوائد في علم تعبير الرؤيا، وهي خلاصة ما كتبه أيضاً في تفسيره "تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان".

وقبل أن أحصل على نسخة من كتاب "إتحاف الإلف" قد كتبت مؤلفاً ودونت فيه أكثر من خمسٍ وسبعين فائدة في الرؤيا من سورة يوسف، وتم نسخه في دار للطباعة، ولكن لظروفٍ مقدرة من الله – سبحانه وتعالى – حالت دون إخراجه ، ولهذا فإني

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



أضع بين يدي القارئ العزيز هذه الفوائد - مجملة - دون ذكر التفاصيل [٤] ، فيما يتعلق بباب الرؤى والأحلام، وقد حاولت جاهداً سبر أغوار هذه السورة العظيمة، والتأمل عند قراءتها؛ طلباً في الاستزادة مما اشتملت عليه من فوائد جليلة، وكنوز ثمينة في علم تعبير الرؤيا، ولا أدعي أنني تناولت كل جوانب هذه القصة أو السورة في علم التعبير؛ لأن كتاب الله علمه لا ينضب، وكنوزه لا تنفد، ودقائقه وفوائده وإعجازه لا ينتهي، فمن تلك الفوائد ما يلي:

١- أصول علم التأويل.

٢- الدلالة على تعبير الرؤيا الصادقة.

٣- الأصل ألاّ تقص الرؤيا إلاّ على عالم أو ناصح .

٤- رؤيا الأنبياء حقّ ووحي.

٥-تنبؤ يعقوب بما ستؤول إليه رؤيا يوسف.

٦-لا تقص الرؤيا على حاسد أو مبغض .

٧- قص الرؤيا على القريب .

٨- علم التأويل من العلوم الشرعية الصحيحة.

٩- الرؤيا واقعة للأمم السابقة.

١٠-علم التعبير يمكن تعلّمه وتعليمه.

١١-رد علم التأويل إلى الله.

١٢- دلالات الأرقام حجة في الأحلام .

١٣-دلالة الكواكب في علم التعبير.

١٤-في الرؤى وتأويلها آيات وعبر للسائلين .

١٥-الرؤيا لها حقيقة وتأويل والتصديق بها حق.

١٦-الرؤيا منها ما يكون بشارة أو نذارة.

١٧-مشروعية قص الرؤيا والسؤال عنها.

---

(٤) ينظر: تفصيل الكلام على هذه الفوائد في كتابي المسمّى: "الفوائد المجموعة في الرؤى من سورة يوسف ﷺ" يسر الله - تعالى - إتمامَه وطَبْعَه .

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



١٨-تعبير الرؤى متوارث في آل إبراهيم ﷺ .

١٩-تعبير الرؤى معجزة ليوسف ﷺ .

٢٠-آداب طالب التعبير :

١ - أن يتحلى بالصدق التام .

٢ - الدقة في سرد الرؤيا .

٣ - ألاّ يجهد نفسه بتذكر الرؤيا .

٤ - أن يكون صبوراً ولا يستعجل التعبير .

٥ - ألا يستعجل تحقق الرؤيا.

٦ - الأدب في طرح السؤال على المعبر .

٢١-كسب المُعبِّر ثقة الناس.

٢٢-تبليغ علم التأويل وبذله للآخرين.

٢٣- عدم كتم التأويل ممن ظلمك أو أساء إليك.

٢٤- جواز الإفصاح عن علم التأويل للحاجة.

٢٥- فقه المُعبِّر للجواب.

٢٦- فقه المُعبِّر للواقع.

٢٧- إجلال العالم المُعبِّر .

٢٨- ظهور فضل العالم المعبِّر على غيره .

٢٩- الأدب في طرح السؤال على المعبّر .

٣٠-تلطف المُعبِّر مع السائل .

٣١-جواز إبهام ما يسوء الرائي .

٣٢- الاستعجال في طلب التأويل.

٣٣- الرؤيا أنواع باعتبار الخير والشرّ :

النوع الأول : المحمودة ظاهراً وباطناً.

النوع الثاني : المحمودة ظاهراً، والمذمومة باطناً.

النوع الثالث : المذمومة ظاهراً وباطناً .

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



النوع الرابع: المذمومة ظاهراً، المحمودة باطناً.

٣٤-صفات المُعَبِّر:

١ - الصدق.

٢ - القدرة على التمييز بين أنواع الرؤيا أو الأحلام.

٣ - حسن الاستماع والتأني في التعبير.

٤ - ألاّ يجزم في تعبيره.

٥ - أن يميز بين الأشخاص ومراتبهم الاجتماعية وصنائعهم.

٦ - أن يكون من المحسنين.

٧ - الدعوة.

٨ - الأمانة.

٩ - التقوى.

١٠ - التلطف مع السائل.

١١ - التواضع.

٣٥- الناس في الرؤيا ليسوا على درجة واحدة.

٣٦-استغلال الفرصة للدعوة إلى الله - تعالى - قبل التعبير.

٣٧-الرؤيا ثلاثة أنواع:

النوع الأول: رؤيا من الله.

النوع الثاني: الحلم (رؤيا من الشيطان).

النوع الثالث: حديث النفس.

٣٨-الرؤيا الصادقة قسمان:

القسم الأول: ظاهر مؤول (لا يحتاج إلى تعبير).

القسم الثاني: مكنى مضمر (يحتاج إلى تعبير).

٣٩- إمكان رؤية حلمين في نوم واحد.

٤٠-تعبير الرؤى كالفتوى.

٤١- من تحلَّم بباطل وفسره لُزِم بتأويله.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



٤٢- تعبير الرؤى يقوم على الظن .

٤٣-يَغْلبُ على الأحلام أن تُرى ولا تُسمع.

٤٤-الرؤيا تحتوي على معلومات غاية في الأهمية.

٤٥-الرؤيا قد تدل على أمر أو عدة أمور مرادة .

٤٦-صحة رؤيا الجنب وكذا الصغير والعبد.

٤٧-إبهام صاحب الرؤيا .

٤٨-الرؤيا لها قيمة ومكانة في نفوس أصحابها.

٤٩-تأثير البيئة على الرؤيا.

٥٠-الرؤيا تُعبَّر بحال رائيها.

٥١-للمعبِّر تأويل الرؤيا دون رؤية صاحبها .

٥٢-جواز النيابة في قص الرؤيا .

٥٣-حذف الفاعل في التأويل.

٥٤-الأحلام ليست مِلْكاً للحالم فقط .

٥٥-رؤيا أهل السجون والفساد والشرك قد تصدق.

٥٦-الرؤيا ليست على أول ما تُعبَّر به بإطلاق .

٥٧-استحباب التبشير بالخير عند التأويل.

٥٨-ينبغي للمعبر أن يدل السائل على ما ينفعه .

٥٩-تقريب العالم المعبّر والاستعانة به .

٦٠-ثقة يوسف في تحقّق رؤيا الملك .

٦١-دلالة البقر في علم التعبير .

٦٢-الرؤيا لها علاقة بالماضي والحاضر والمستقبل.

٦٣-دلالة الأذان في علم التعبير .

٦٤-أصدق الناس رؤيا أصدقهم حديثاً.

٦٥-بالتقوى والصبر يُنال علم التأويل.

٦٦-الغالب في الرؤيا الحسنة التأجيل والسيئة التعجيل.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



٦٧-الاستبشار حال تحقق الرؤيا .

٦٨-تأويل الرؤيا كان سبباً في نجاة ورفعة يوسف ﷺ .

٦٩-الإدلاء على المعبّر العالم بالتأويل.

٧٠-تعبير الرؤى بلا شرط.

٧١-من الرؤى ما تكون سبباً في الهداية أو الاعتراف بالخطأ .

٧٢-التواضع حال تحقق الرؤيا .

٧٣-الرؤيا الصادقة لا تُنسى بسهولة.

٧٤-على المعبر أن يكتم أسرار من عرض عليه رؤياه .

٧٥-تحديد وقوع الرؤيا بزمنٍ ليس على إطلاقه.

٧٦-إخلاص المُعَبِّر في التأويل.

٧٧-الرؤيا الحسنة قد تفيض على صاحبها نوعاً من الرجاء.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



## (١٥) المترادفات في الرؤى

تأويل الرؤيا يختلف باختلاف الرائي وأحواله، وهي مبنية على القياس والتمثيل، واعتبار المعقول بالمحسوس، ولهذا نجد أن هناك كلمات - ولو اختلفت في المنام عنها في اليقظة - تأول بمعنى واحد فالثياب في التأويل كالقمص تدل على الدين، والرداء كالكساء، والرشح كالزكام، والرعدة كالرعشة، والزفاف كالزواج أو النكاح، والقذف كالرمي، والقدم كالرِّجل، والنعل كالخف أو الحذاء أو الحافر، والدار كالبيت أو السكن... وهكذا.

فمثل هذه الكلمات مترادفات تدل على معنى واحد في التأويل، وتوضيح ذلك في الأمثلة التالية:

١ - الرمي : في المنام: كلام وقذف؛ لقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ﴾ [النور: ٦] ، وقال عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلاتِ الْمُؤْمِنَاتِ﴾ [النور: ٢٣]، فمن رأى كأنه يرمي بالسهام إلى الناس فإنه يرميهم بكلام رديء، أو يقذفهم .

ومن الرؤيا المعبرة: أنه أتى رجل إلى ابن سيرين فقال : رأيت كأني أرمي وأخطئ، فقال: أرى لك لساناً خبيثاً، تتحدثُ به في أعراض الناس.

٢ - الخُف : فمن رأى في المنام أنه له خفاً فذلك قوة في المال والتصرف، وكذلك الحافر، وقد يدل الخف في الرؤيا على السفر في بحر، وقد يعبر بالماشية؛ لما روي عن ابن سيرين أنه أتاه رجل فقال: رأيت في المنام كأن إحدى خفيّ قد احترق. فقال ابن سيرين: لك ماشية بالعجم، وقد تلف نصفها . فكان كذلك من سيلٍ ذَهَبَ بنصف ماشيته.

وقد يعبر الخف أو النعل أو الحذاء في المنام على وجوه: فيعبر بالزوجة، والغلام، والدابة، والصديق، والشريك، والسفر.

فمن رأى أنه اشترى نعلاً أو ملكها : تزوج امرأة، أو أخذ نعلاً ولبسها: وطئ المرأة، فإن رأى أنه يمشي في نعلين أو حذائين، فانخلعت إحداهما من رِجْله، أو مشى بفردة واحدة؛ فإنه يفارق زوجته، أو شريكه ..

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



ومن الرؤيا المعبرة: أن رجلاً رأى في منامه كأن نعليه قد ضاعتا، فبقي متحيراً، فلما أصبح رأى حمارَه، قد سُرق.

٣ - البيت: يعبر بالمرأة، وقد يكون رجلاً، فالبيت في المنام هو الدار، فما كان فيه من انكسارٍ أو تهدمٍ أو سقوط فينسب إلى صاحب البيت أو الدار أو زوجته، وربما دل خراب الدار على طلاق الزوجة.

والدار قد تعبر بالدُّنيا، ومن خرج من داره أو بيته أو مسكنه هارباً، فإنه ينجو من فتنة أو مصيبة، لقوله تعالى: ﴿فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ❖ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [الذريات: ٣٥-٣٦].

إلى غير ذلك من المترادفات، وتتبع أمثلة ما ذكر يطول، والله أعلم.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



## (١٦) رفقاً بالقوارير

أخرج البخاري ومسلم عن أنس ﷺ قال: كان للنبي ﷺ حَادٍ يُقال له: أنجشَةُ، وكان حَسَنَ الصوتِ، فقال له النبي ﷺ: "رويدكَ يا أنجشةُ، لا تَكْسِرِ القَوَارِيرَ". قال قتادة: يعني ضَعَفَةَ النِّساء.

وفي لفظ عند البخاري: أن النبي ﷺ كان في سفر، وكان غلاماً يحدو بهنَّ – يعني النساء – يُقَالُ لَه: أنجشَةُ، فقال النبي ﷺ: "رُوَيْدَكَ يا أنجَشَةُ سَوْقَكَ بالقوارير".

وعنه ﷺ قال: كان النبي ﷺ في مَسِيرٍ لَهُ فحدا الحادي، فقال النبي ﷺ: "ارْفُقْ يا أنجَشَةُ – وَيْحَكَ – بالقَوَارير" أخرجه البخاري.

وعنه أيضاً عند الحميدي، في مسنده (١٢٠٩): قال رسول الله ﷺ لخادمه أنجشة: "رفقاً قوراً بالقوارير" يعني النساء.

قال الإمام المازري، في "المُعْلِم بفوائد مُسْلِم" (١٢٧/٣): "رويدك معناه: رفْقَكَ. يقال: سَارَ سيراً رويداً أي سيراً رفيقاً، وأصله من رَادَتِ الرِّيح تَرود رَوَدَاناً إذا تحرَّكت حركةً خفيفةً ورويَد تصغير روْد، وقد يوضع رويَدَ موضع الأمر فيقال: رويَدَ زيداً، أي أرْوِدْ زيداً، والإرواد: الرِّفق في المشي وغيره"اهـ.

قال العلماء: سمى الرسول ﷺ النساء قوارير؛ لضعف عزائمهن تشبيهاً بقارورة الزجاج؛ لضعفها وإسراع الانكسار إليها.

وقال ابن الأثير: شبه النساء بالقوارير من الزجاج؛ لأنه يسرع إليها الكسر.

وقال الرامهرمزي: كنّى عن النساء بالقوارير لرقتهن وضعفهن عن الحركة، والنساء يشبهن بالقوارير في الرقة واللطافة وضعف البنية.

وقيل: سقهن كسوقك القوارير لو كانت محمولة على الإبل.

وقيل: شبههن بالقوارير لسرعة انقلابهن عن الرضا وقلة دوامهن على الوفاء، كالقوارير يسرع إليها الكسر ولا تقبل الجبر.

واختلف العلماء في المراد بتسميتهن قوارير على قولين:

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



الأول: أن معناه أن أنجشة كان حسن الصوت، وكان يحدو بهن وينشد شيئاً من القريض والرجز وما فيه تشبيب، فلم يأمن أن يَفْتِنَهنَّ أو يقع بقلوبهِنّ حداؤه، فَأَمرَه بالكف عن ذلك.

قال القاضي عياض: هذا أشبه بمقصوده ﷺ وبمقتضى اللفظ.

القول الثاني: أن المراد به الرفق في السير؛ لأن الإبل إذا سمعت الحداء أسرعت في المشي واستلذته فأزعجت الراكب وأتعبته فنهاه ﷺ عن ذلك؛ لأن النساء يضعفن عند شدة الحركة ويخاف ضررهن وسقوطهن.

وجوز القرطبي، في "المفهم" الأمرين فقال: شبههن بالقوارير لسرعة تأثرهن وعدم تجلدهن، فخاف عليهن من حث السير بسرعة السقوط أو التألم من كثرة الحركة والاضطراب الناشئ عن السرعة، أو خاف عليهن الفتنة من سماع النشيد.

مما تقدم يتبين لنا أن رؤية القارورة في المنام تُعَبَّر بالمرأة؛ لتشبيه الرسول ﷺ المرأة بالقارورة كما في حديث أنس المتقدم.

والقوارير: جمع قارورة، وهي وعاء من الزجاج لحفظ السوائل، والقارورة أيضاً المرأة، تشبه بالزجاج لسهولة كسرها، وقارورة مائك هي زوجك وجاريتك، وحسب حالتها على ما ترى تكون.

وزجاج القوارير في المنام: جوهر النساء، وقيل: الزجاج: هَمٌّ لا يدوم؛ لقلة بقائه.

والزجاج أيضاً يدل على المرأة والولد، وكلما كان الزجاج جميلاً وسليماً كانت حالة المرأة والولد بخير، وكسره هَمٌّ سرعان ما يزول، وتعليق الزجاج أمان ومال ووجاهة، إلا أن تكون فيه صورة فهو غرور وفتنة.

قال تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [النور: ٣٥].

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



ومن رأى الزجاج وقد خفي عليه شيء بأن له واتضح ؛ لأن الزجاج لا يخفي شيئاً.

ومن رأى أَنَّهُ أُعْطِيَ ماءً في قَدَحِ زجاجٍ: كان ذلك ولداً ؛ لأنَّ الزجاجَ جَوْهَرُ النِّساء، والماءَ فيه جنين.

ومن رأى قارورة مملوءة فإن امرأته تحمل ؛ فإن تبدد الماء سقط الجنين، وإن انكسرت القارورة ماتت المرأة، وأيهما سلم فانسب الماء إلى الولد والقارورة إلى المرأة، أي إن انكسرت القارورة وبقي الماء ماتت المرأةُ وَبَقِيَ الولد، وإن ذَهَبَ الماءُ وبقيت القارورةُ مات الولدُ وسَلِمَت الأمُّ.

وقد ذكر الذهبي في "تاريخ الإسلام" تأويل سعيد بن المسيب للقدح من الزجاج، فيه ماء، وانكسر القدح، وبقي الماء: بامرأة تلد وتموت، ويبقى الولد.

وقال رجل لمحمد بن سيرين: رأيتُ كأن بيدي قدحاً من زجاج فيه ماء، فانكسر القدح، وبقي الماء.

قال له ابن سيرين: اتق الله، فإنك لم ترَ شيئاً (أي: أنك تكذب). فقال الرجل: سبحان الله! قال ابن سيرين: فمن كذب فما علي، ستلد امرأتك وتموت، ويبقى ولدها. فلما خرج الرجل قال: والله ما رأيتُ شيئاً. فما لبث أن وُلِدَ له وماتت امرأته.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



## (١٧) رأيت ميتاً؟!

درج على ألسنة كثير من الناس أنه إذا رأى ميتاً من أقربائه أو زملائه أو معارفه في منامه، فإنّ هذا الميت محتاج إلى الصدقة، فيسارع – وبدون سؤال – فيتصدق عن ذلك الميت، أو نحو ذلك من وجوه الخير وإهداء ثوابه للميت، معتقداً البعض الوجوب، بل لربما أن الأمر يصل عند بعضهم إلى أن يتدين من أجل أن يتصدق عن هذا الميت الذي رآه، واذكر أن امرأة اتصلت عليَّ وقالت: رأيت أمي – المتوفاة – في المنام وكأنها حزينة فهل تعرف يا شيخ مسجداً يحتاج إلى برادة ماء؛ لأني قررت أن أشتري البرادة، وأهدي ثوابها لأمي فهي محتاجة إلى الصدقة.

وهناك من يظن أن رؤية الميت تدل على أن الرائي سيموت ويلحق بذلك الميت قريباً، ووجدنا أن كثيراً من هؤلاء يصاب بالحزن والنَّكد والكآبة والسآمة، ولا يقرّ له قرار، ويشوش فكره ويحصل بذلك القلق والتنغص، وإذا نصحته ووجهته الوجهة الصحيحة في هذا قال لك: كلهم يقولون ذلك!

وأقول: ما تقدم يُعتبر من الأخطاء الشائعة، وعلى هذا ينبغي لمن رأى ميتاً في منامه، أو رأى حلماً أن يسأل أهل العلم من المعبرين، ولا يجعل مثل هذه الأحلام التي تكون من الشيطان مصدر قلق وإزعاج في حياته؛ لأن رؤية الميت في المنام إن كانت على وجه طيب وحسن، كأن يراه في هيئة حسنة أو عليه ثياب بيض أو خضر وهو ضاحك أو مستبشر فإنه يرجى له الخير، ويدلّ ذلك على صلاح حاله أيضاً في الآخرة.

فإن رأى أنه أشعث أغبر وعليه ثياب بالية أو وجهه مغضب، فإنّ ذلك يدل على سوء حاله في قبره، وكذلك إذا رآه مريضاً، فإنه يكون مرتهناً بذنوبه أو نحو ذلك.

وقد تكون رؤية الميت في المنام – على حال سيئة – من ضرب الأمثال من الشيطان؛ لأن الشيطان حريص على إدخال الحزن والهم والغم والنَّكد على المؤمن، قال سبحانه: ﴿**إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئاً إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ**﴾ [سورة المجادلة: ١٠].

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



وعلى هذا فالشيطان قد يتمثل للإنسان في المنام، فيأتي النائم في صورة أبيه أو أمه أو أحد من أقاربه، ويسبب له الحزن والنَّكد ويشوش فكره حال يقظته.

أو قد يكون ما رآه حديث نفس، فيكون حال يقظة فكر بأحد الأموات فرأى ذلك في منامه على حالات لا تسره.

وعلاج مثل هذه الأحلام، أي أن الإنسان إذا رأى ما يكره في منامه بالنسبة للميت وغيره، فهناك آداب ينبغي أن يتحلى بها: أن يتعوذ بالله من شرِّ ما رأى ومن شَرِّ الشيطان، وأن يتفل حين يهب من نومه عن يساره ثلاثاً، وأن لا يذكر رؤياه لأحد، في هذا الميت أو غيره مما يكره، وحينئذ فإنها لن تضره، وله أن يُصَلِّي ركعتين بعدها، وأن يتحول عن جنبه الذي كان عليه.

أما التعوذ بالله من شرها فليتعوذ بالتعويذة التي علمها النبيُّ ﷺ لخالد بن الوليد المخزومي ﷺ لما شكا تهاويل المنام، بلفظ: "أعوذ بكلمات الله التَّامة، من غضبه وعقابه، ومن شرِّ عباده، ومن همزات الشياطين وأن يحضرون".

أما رؤيا الميت وتأويلها عند المعبرين فذلك يختلف باختلاف الرائي وأحواله، قال ابن قتيبة الدِّينَوَري في "كتاب تعبير الرؤيا": "عن محمد بن سيرين: أنه كان يُحب أن يأخذ من الميِّتِ، ولا يُعطيه، وقال: إذا أخذ منك الميِّتُ، فهو شيءٌ يموت"ا.هـ.

فالأخذ من الميت مستحب والعطية له مكروهة، فمن رأى أن ميتاً أعطاه شيئاً من عرض الدنيا أصاب خيراً ورزقاً من موضع لم يكن يرجوه، وإن أعطى الحيُّ الميتَ شيئاً من ملبوس الحي أو كسوته فأخذها الميت ولَبسها، فإن ذلك الحي يموت ويلحق به، وإن استعار الميت ثوبه – وأعاده له – ناله مرض، وإن أخذ الميت ثوبه قهراً، مات صاحب الثوب.

ومهما أخذ الإنسان من الميت في المنام، فهو خير مما يعطيه، إلا أن يأخذ الميت ما يدلُّ على الهمِّ، كالثوب الخَلِق، أو شيئاً مُرَّاً، أو أصفر، فإنه ذهاب المرض، والهمّ عن الحيِّ، وكذلك إذا أخذ الميت عدواً يخافه الحي.

ومن رأى ميتاً فسأله عن شيء فأخبره عنه فهو كما أخبر من غير زيادة ولا نقصان، فإن أخبر أنه في حال حسن دلَّ ذلك على حسن حاله وصلاح آخرته، فكل ما

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



أَخْبَرَ به الميت عن نفسه أو عن غيره فهو حق؛ لأنه في دار الحقّ، لا يقول إلاّ حقاً، فلا يكذب فيما يُخبر به.

فمن رأى ميتاً فأخبره أنه لم يمت – أي أنه حيٌّ – فإنه في مقام الشهداء، مُنَعَّمٌ في الآخرة؛ أي فهو صلاحٌ لحاله لقوله تعالى: ﴿ **وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ** ﴾ [آل عمران: الآية ١٦٩].

وإن رأى ميتاً يغرق في بحرٍ فإنه غريق في الخطايا، ومن رأى الميّتَ مشغولاً، أو تعباً، أو سَيِّئَ الحال أو مريضاً، فإنَّهُ شُغْلُ الميِّت هناكَ بذنوبه.

وإن رآهُ نائماً، كان ذلك راحته، وكُلُّ ما وَجَعَهُ الميِّتُ من أعضائه، فإنّه منسوب عمَّا يُنسبُ ذلك العضو إليه، أي من رأى ميتاً يشتكي بعض أعضائه فإنه يُسأل في قبره عمَّا يُنسب إليه ذلك العضو.

وإن رأى ميتاً نَادَاه من حيث لا يراه، لَحِقَ به، وإن رأى أنه تَبِعَ مَيِّتاً، فدخل معه داراً مجهولةً وانصرف، أَشْرَفَ على الموت، ثم نجا، وإن خرج من المكان هارباً، فإنه يمرض ويُشْفَى بعد.

ومن رأى أنَّ الحيَّ مع الميت ودخل معه داراً مجهولة، فإنه يموت ويلحق به.

والمريض إذا رأى ميتاً دخل داره – ومرضه مخوف –، فإنه يطول مرضه، وربما يموت.

ومن رأى ميتاً وتبعه أو كأنه يمشي في أثره من غير أن يرى له داراً يدخُلُها، فإنه يقفو أثر الميت، ويقتدي بما كان عليه في حياته بسيرته، في علم كان يُحَصِّله، أو مال، أو نحو ذلك، وكذلك إن نَبَشَ قَبْرَهُ، فإنه يقتفي أثره في دينه أو دنياه إن كان الميت معروفاً، وإن كان مجهولاً، فإنه يكون ساعياً في أمرٍ لا يدركه.

ومن رأى ميتاً عانقه أو خالطه أو قتله فإن ذلك الحي تطول حياته.

فإن رآه قاصداً نحوه مستبشراً، فإنَّ ذلك لصلةٍ وصلَهُ بها الحيُّ، من صدقةٍ عنه، أو دعاءٍ له، أو استصلاح لِعَقِبِهِ.

وإن رآه عابساً نحوه، أو معرضاً عنه، أو غضبان، فإن ذلك لتقصير الحيِّ في وصيته، أو في شيءٍ مما يَخْلُفُه فيه.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



وإن رأى أنه مع الموتى، وهو حيٌّ، خَالَطَ قوماً في دينهم فساد، أو رأى أنه بين قومٍ أموات، فهو بين قومٍ من المنافقين، يأمرهم بالمعروف فلا يأتمرون بأمره، قال تعالى: ﴿فَإِنَّكَ لا تُسْمِعُ الْمَوْتَى﴾ [الروم: الآية ٥٣].

ومن رأى ميتاً قد مات موته ثانية وعليه بكاء من غير صراخٍ وَنَوْحٍ فإنَّ بعضَ أهلِه يتزوج، ويكون له فرح وسرور، وإن كان عليه صراخ ونوح فإنه يموت من عقبه أو من أهله إنسان.

ومن نكح ميتاً معروفاً، أو مجهولاً، فإنه يظفر بحاجةٍ لم يكن يرجوها، أو يصل أحداً من عقب الميت بفائدة.

ومن نكح بعض محارمه من الأموات، فإنه يصلهم ببر وإحسان، والله وحده أعلم.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



## (١٨) هل رأى أحد منكم رؤيا؟

عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أن رسول الله ﷺ كان مما يقول لأصحابه: "من رأى منكم رؤيا، فليقصها أعْبُرها لَه" أخرجه مسلم.

وجاء في رواية - عند أبي عوانة - عن سمرة بن جندب ﷺ: أن النبي ﷺ دخل المسجد يوماً فقال: "هل رأى أحد منكم رؤيا، فَلْيُحدِّث بها" الحديث.

وفي حديث سمرة بن جندب ﷺ الذي بوَّب له البخاري في "صحيحه": "باب تعبير الرؤيا بعد صلاة الصبح" قال: كان رسول الله ﷺ يعني مما يكثر أن يقول لأصحابه: "هل رأى أحد منكم من رؤيا"؟ قال: فيقص عليه ما شاء الله أن يقص.

قال النووي: قال القاضي: معنى هذه اللفظة عندهم كثيراً ما كان يفعل كذا، كأنه قال من شأنه، وفي الحديث: الحث على علم الرؤيا والسؤال عنها وتأويلها، قال العلماء: وسؤالهم محمول على أنه ﷺ يعلمهم تأويلها وفضيلتها واشتمالها على ما شاء الله من الإخبار بالغيب.

أقول: العبارة النبوية المتقدمة، رأينا في زماننا مَنْ يُردّد صداها، مِمَنْ يدعي العلم، وينسب نفسه إلى أهل التعبير، ويفتخر أمام الناس، بل ويُقدِّم نفسه للحاضرين، سواء في المجالس، أو المناسبات، وقد يكون ظاهره الصلاح، بل وَجَدنا من يأتي ويرد على اتصالات كثيرة ويدعي تفسير الأحلام، ويستخف بعقول بعض الناس، وكأن لسان حاله يقول أنا ابن سيرين زماني!!

وقد ظهر في كثير من القنوات الفضائية من يتخرص ويلبس على الناس أمر دينهم، بل هناك من يدعي القدرة على معرفة ما يكون من أمور الغيب، ومن أولئك من يسمون بالكهنة والعرافين والمنجمين، وهم بذلك يضحكون على السذج والجهال من الناس، ومثل هؤلاء لا يجوز سؤالهم ولا تصديقهم.

ومما زاد الطين بلّة، جزم المفسر أو هذا المتخرص بتحديد الزمان والمكان لهذه الرؤى، ثم ما أن ينجلي الغبار يتبين لنا أنَّ ذلك التعبير ضربٌ من الكذب وادعاءٌ

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



للغيب، وفي ذلك دلالة على استبدال كثير من الناس الذي هو أدنى بالذي هو خير، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وعلى ما تقدم يجب على العلماء أن يبينوا كذب هؤلاء المتعالمين والمتخرصين، وأن يبذلوا جهوداً كافية لتوجيه الناس إلى العلم الشرعي من الكتاب والسُّنَّة، والموقف الشرعي الصحيح من الرؤيا، وأنواع ما يراه العبد في منامه، وآداب الرؤيا، وضوابطها الشرعية...، فالرؤيا لا تعدو أن تكون مبشرة أو منذرة ، والله أعلم.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



## (١٩) مع العلماء

في هذا المقال: نقف معاً لرؤى وقعت لبعض العلماء؛ لنتأمل؛ ونتحفز؛ ونستأنس بها، علّها أن تكون من العبر والعظات:

١ - قال الفقيه محمد بن عبدالعزيز المروزي: "رأيتُ في المنام كأن تابُوتاً علا في السماء يعلوه نورٌ، فقلتُ: ما هذا؟ قال: هذه تصنيفاتُ أحمد البيهقي" ذكره الذهبي، في سير أعلام النبلاء (١٨/١٦٨).

قال الذهبي - معلقاً -: "هذه رؤيا حق؛ فتصانيفُ البيهقي عظيمةُ القدر، غزيرة الفوائد، قلَّ من جوَّد تواليفه مثل الإمام أبي بكر، فينبغي للعالم أن يعتني بهؤلاء سيما سننه الكبير"اهـ.

٢ - ومن العبر لطالب العلم والرؤيا التي يُستأنس بها: ما أخبر به يعقوب بن سفيان عن نفسه، من عناية الله - تعالى - به في طلبه للحديث:

قال محمد بن يزيد العطار: "سمعتُ يعقوب بن سفيان يقول: كنت في رحلتي فَقَلَّتْ نفقتي، فكنتُ أُدمِنُ الكتابة ليلاً، وأقرأ نهاراً، فلما كان ذات ليلة كنت جالساً أنسخ في السراج، وكان شتاءً، فنزل الماء في عيني فلم أبصر شيئاً، فبكيت على نفسي؛ لانقطاعي عن بلدي وعلى ما فاتني من العلم، فغلبتني عيناي، فنمتُ فرأيتُ النبيَّ ﷺ في النوم، فناداني: "يا يعقوبُ لِمَ أنتَ بكيتَ؟" فقلت: يا رسول الله، الله ذهب بصري، فتحسرتُ على ما فاتني. فقال لي: "أدْنُ مني"، فدنوتُ منه، فَأَمَرَّ يده على عَيْنَيّ كأنه يقرأ عليهما، ثم استيقظتُ فأبصرتُ، فأخذت نسخي، وقعدتُ أكتبُ". ذكره ابن حجر، في تهذيب التهذيب (١١/٣٨٦، ٣٨٧).

٣ - قال أبو محمد المؤذن: "سمعتُ شيخي يقول: ذهبت عينا محمد بن إسماعيل البخاري في صغره، فرأت والدته في المنام إبراهيم الخليل - عليه السلام -، فقال لها: يا هذه، قد ردّ الله على ابنك بصره بكثرة دعائك".

وعند الخطيب البغدادي، في "تاريخ بغداد" (٢/١٠): "قال: فأصبح وقد ردّ الله عليه بصره".

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



٤ - قال الإمام الشاطبي - رحمه الله - في كتابه "الموافقات" (١/ ٢٤): "... ولأجل ما أودع فيه من الأسرار التكليفية المتعلقة بهذه الشريعة الحنيفية، سميته بـ"عنوان التعريف بأسرار التكليف"، ثم انتقلت عن هذه السيماء؛ لسند غريب يقضي العجب منه الفطنُ الأريبُ، وحاصله: أني لقيت يوماً بعض الشيوخ الذين أحللتهم مني محل الإفادة وجعلت مجالسهم العلمية محطاً للرحل ومناخاً للوفادة وقد شرعت في ترتيب الكتاب وتصنيفه، ونابذت الشواغل دون تهذيبه وتأليفه، فقال لي: رأيتك البارحة في النوم، وفي يدك كتاب ألفته، فسألتك عنه، فأخبرتني أنه كتاب (الموافقات)، قال: فكنت أسألك عن معنى هذه التسمية الظريفة، فأخبرتني أنك وفقت به بين مذهبي ابن القاسم وأبي حنيفة.."اهـ.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



## ( ٢٠ ) رؤيا العلماء بعد موتهم

إن تتبع الرؤى والأحلام مما لا طائل ولا حصر لـه ، فهناك من الرؤى الغريبة والعجيبة التي قد تكون سبباً في هداية إنسان، أو رفعته، أو تحذيره ، أو توجيهه...

لكن الرؤيا لا تكون حجة ولا تشريعاً بعد عصر النبوة، وإنما هي تبشير أو إنذار، وتصلح للاستئناس بها.

ومن الرؤى التي يمكن الاستئناس بها كرؤيا العلماء بعد موتهم :

١ - قال عبدان بن محمد المروزي: "رأيت يعقوب بن سفيان في النوم فقلتُ : ما فعل الله تعالى بك؟ قال: غفر لي، وأمرني أن أُحدِّث في السماء كما كنت أحدِّث في الأرض". ابن حجر، تهذيب التهذيب (١١/ ٣٨٥).

٢ - وأخرج الخطيب البغدادي، في "الرحلة في طلب الحديث" (ص٩٠) بسنده عن زكريا بن عدي قال: "رأيتُ ابن المبارك في النوم، فقلتُ: ما فعل الله بك؟ قال: غَفَرَ لي برحلتي في الحديث".

٣ - قال ابن القيم - رحمه الله - في كتابه "الروح" (ص٤١): ".. وقد حدثني غير واحد ممن كان غير مائل إلى شيخ الإسلام ابن تيمية ، أنه رآه بعد موته وسأله عن شيء كان يشكل عليه من مسائل الفرائض وغيرها، فأجابه بالصواب".

٤ - وعن سفيان بن عيينة قال: "لما مات مسعر بن كدام، رأيت: كأن المصابيح والسرج قد طفئت، قال سفيان: وهو موت العلماء". أبو نعيم، حلية الأولياء(٧/ ٢١١).

٥ - عن علي بن المديني قال: "رأيتُ خالد بن الحارث في النوم، فقلتُ: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي على أن الأمر شديد. قلتُ: فما فعل يحيى القطان؟ قال: نراه كما يرى الكوكب الدُّرِّيَّ في أفق السماء". ذكره الذهبي، في سير أعلام النبلاء(٩/ ١٨٧).

٦ - قال أسد بن موسى: "رأيت مالكاً بعد موته، وعليه عمامة طويلة، وثياب خُضْر وهو على ناقة، يطيرُ بين السماء والأرض. فقلتُ ، يا أبا عبدالله ، أليس قَدْ مُتَّ؟ قال: بلى . فقلت: فإلام صِرتَ؟ فقال: قَدِمتُ على ربي وكلمني كِفاحاً -أي مواجهة

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



وبدون واسطة - ، وقال: سلني أُعطِك، وتمنَّ عليّ أُرضِك". الذهبي، سير أعلام النبلاء (٨/ ١٣١).

٧ - قال أبو الفضل السليماني - وكان صالحاً - : "رأيتُ أبا محمد المزني في المنام بعد وفاته بليلتين، وهو يتبخترُ في مشيته ويقول بصوت عالٍ: ﴿وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ [القصص: ٦٠]". الذهبي، سير أعلام النبلاء (١٦/ ١٨٣).

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



## ( ٢١ ) مَنْ رأى النبي ﷺ

قد يرى المسلم النبي ﷺ في منامه فيكون من باب الاستبشار بهذه الرؤيا خيراً ، بشرط أن يراه على صفته المعروفة له في حياته ، كما أن رؤياه ﷺ لا تأتي بحكم جديد في الدين ، وبالتالي لا يثبت بها حكم شرعي ، وما رآه الرائي يعرض على الكتاب والسنة الصحيحة ، فما وافقهما أو أحدهما قُبِلَ ، وما خلفهما أو أحدهما تُرِك.

وبهذه المقدمة لا بأس من ذكر بعض من رأى النبي ﷺ في منامه ، ومن ذلك :

١ - قال المثنى بن سعد : "سمعتُ أنساً يقول : ما من ليلةٍ إلا وأنا أرى فيها حبيبي ! - يعني رسول الله ﷺ - ثم يبكي". الذهبي ، سير أعلام النبلاء (٤٠٣/٣).

٢ - روي "أن نافعاً كان إذا تكلم توجد من فيه ريح مسك ، فسئل عنه قال : رأيت النبي ﷺ في النوم تفل في فيَّ". الذهبي ، سير أعلام النبلاء (٣٣٧/٧).

٣ - قال أبو حنيفة : "رأيتُ رؤيا أفزعتني ، رأيتُ كأني أنبُش قبر النبي ﷺ فأتيت البصرة ، فأمرتُ رجلاً يسأل محمد بن سيرين ، فسأله ، فقال : هذا رجل ينبش أخبار رسول الله ﷺ". الذهبي ، سير أعلام النبلاء (٣٩٨/٦).

٤ - حكى أبو البشر القطان قال : "رأى جارٌ لابن خزيمة - من أهل العلم - كأن لوحاً عليه صورة نبينا ﷺ وابن خزيمة يصقله ، فقال المعبر : هذا رجل يحيى سنة رسول الله ﷺ". الذهبي ، سير أعلام النبلاء (٣٧٢/١٤ ، ٣٧٣).

٥ - قال أحمد بن حفص : "رأيت النبي ﷺ في النوم عليه قميص ، وامرأة إلى جنبه تبكي ، فقال لها : لا تبكي ، فإذا متُّ فابكي. فلم أجد من يعبرها لي حتى قال لي إسماعيل والد البخاري : إن السُّنَّة قائمة بعدُ". الذهبي ، سير أعلام النبلاء (١٥٧/١٠).

٦ - قال حمزة بن محمد الحافظ : "كنتُ أكتبُ الحديث ، فلا أكتب : وسلم ، بعد صلى الله عليه ، فرأيتُ النبي ﷺ في المنام فقال لي : أما تختم الصلاة عليَّ في كتابك ؟!". الذهبي ، سير أعلام النبلاء (١٨٠/١٦).

٧ - قال الحسين بن يُوْحن الباورّي : "كنتُ في مدينة الخان ، فسألني سائل عن رؤيا ، فقال : رأيتُ كأن رسول الله ﷺ توفي ، فقلتُ : إن صدقت رؤياك ، يموت إمام لا

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



نظير لـه في زمانـه؛ فـإن مثـل هـذا المنـام رُئـي حـال وفـاة الشـافعي والثـوري وأحمـد بـن حنبل، قال: فما أمسينا حتى جاءنا الخبر بوفاة الحافظ: أبي موسى المديني". الذهبي، سير أعلام النبلاء (٢١/ ١٥٦).

٨ - قال أبو الحسن علي بن عبدالعزيز: "كان شعلةُ - محمد بن أحمد المقرئ - نائماً إلى جنبي، فاستيقظ فقال: رأيت الآن رسول الله ﷺ، وطلبتُ منه العلم، فأطعمني تمرات، قال أبو الحسن: فمن ذلك الوقت فُتح عليه". الذهبي، سير أعلام النبلاء (٢٣/ ٣٦٠).

٩ - قال محمد بن يوسف الفربري: "سمعت محمد البخاري بخوارزم يقول: رأيت أبا عبدالله محمد بن إسماعيل - الإمام البخاري، يعني في المنام - خلف النبي ﷺ يمشي، فكلما رفع النبي ﷺ قدمه، وضع أبو عبدالله محمد بن إسماعيل قدمه في ذلك الموضع". ابن عساكر، تاريخ بغداد (٢/ ١٠).

١٠ - قال الشيخ صديق حسن خان (ت١٣٠٧هـ)، في "أبجد العلوم" (٣/ ١٦٥). - في ترجمة الشيخ أحمد القشاشي (ت١٠٧١هـ) - : "... ومن عجائب أحواله أنه تلا القرآن الكريم من أوله إلى آخره في المنام، على النبي ﷺ".

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



## (٢٢) مِنْ أَقْوَالِهم...!

١ - عن مخلد بن الحسين : "أن رجلاً قال للعلاء بن زياد: رأيت كأنك في الجنة، فقال له: ويحك، أما وجد الشيطان أحداً يسخر به، غيري وغيرك". أبو نعيم، الحلية (٢/٢٤٥).

٢ - عن أبي سليمان الداراني قال: "إنما يجيء الوسواس وكثرة الرؤيا إلى كلّ ضعيف، فإذا أخلص، انقطع عنه الرؤيا وكثرة الوسواس، قال أبو سليمان: وربما أقمت سنين لا أرى الرؤيا". أبو نعيم، الحلية (٩/٢٦٠).

٣ - "كان الرجل إذا سأل ابن سيرين عن الرؤيا، قال له: اتق الله في اليقظة، لا يضرك ما رأيت في المنام".

٤ - عن أيوب السختياني قال: "سمعتُ رجلاً قال لعكرمة - مولى ابن عباس- : فلان قذفني في النوم، قال: اضربْ ظلَّه ثمانين". الذهبي، سير أعلام النبلاء (٥/١٩).

٥ - وذكر الإمام الشافعي - رحمه الله - : "أن رجلاً قال لرجل: إنه وطيء أمَّهُ في النَّوم، فحمله إلى عليّ ﷺ، فقال: أقيموه في الشمس واضربوا ظلَّه، قال الشافعي: ولسنا نقول بهذا".

قلت: وهذا هو الصحيح، فلا يثبت وضعه في الشمس وضرب ظلّه - في اليقظة - إلاَّ بنصٍّ.

٦ - قال قُرَّة بن خالد: "كنتُ أحضرُ ابن سيرين، فَيُسْألُ عن الرُّؤيا، فكنتُ أحْرِزُهُ يُعَبِّرُ من كُلِّ أربعينَ واحدةً - أو قال: حَزَروه -". ابن قتيبة، تعبير الرؤيا (ص٩٥).

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



## ( ٢٣ ) لا يثبت تصحيح ولا تضعيف في الرؤيا

بما أن الوحي قد انتهى ، فإنه لن يتنزل على أحد بعد النبي ﷺ ، ولهذا لا يثبت في الرؤيا حكم شرعي ، ولا يثبت تصحيح أو تضعيف لحديث أو أثر.

صحيح أن النبي ﷺ من رآه في المنام فكأنما رآه في اليقظة ، فالشيطان لا يتمثل به ، لكن الدِّين كَمُل بوفاته ﷺ ، قال تعالى : ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِيناً﴾ [المائدة: ٣].

فلو رؤي النبي ﷺ يذكر حكماً لا أصل له في الكتاب أو السُّنَّة ؛ فإنه لا يُعتبر، ولو رؤي ﷺ يُجرِّح راوياً أو يُعدِّله لم يُعْتَمد ، ولو ضعَّف حديثاً صحيحاً ، أو صحح حديثاً ضعيفاً ، فإنّه لا يُعتمد أيضاً ، فلا تشريع في يقظة ولا منام بعد موته ﷺ ، ولا يترتب على الرؤى حلال ، ولا حرام... ؛ لأن الرؤيا مشكوك فيها ! فالرؤيا حقيقية ، إذا رآه على صفته المعروفة في حياته ؛ لأنه ﷺ قال عن الشيطان : "لا يتمثل في صورتي" أخرجه مسلم.

فلا إشكال في الرؤيا ، والشيطان لا يتمثل به ﷺ ، لكنَّ حال الرائي ليست حال ضبط ، بل هو في حال منام ، والنائم لا يضبط ، فالخلل ليس في الرؤيا ، ولا في المرئي ، إنما الخلل في الرائي ، فلا يُعَوّل على قوله ، ولذلك تجد الإنسان يرى حلماً طويلاً في منامه ، فإذا قام من النوم ، قد لا يتذكر شيئاً ، فالخلل يتطرق إليه من هذه الحيثية.

ومسألة التصحيح والتضعيف في المنام لو أخذنا بها ، وعوّلنا عليها ، لفتحتْ علينا باباً يصعب غلقه ، فكل من أراد أن ينصر قولاً ، أو يصحح أو يضعف حديثاً ، قال رأيت النبي ﷺ في المنام.

والمتصوفة لم يكتفوا برؤية النبي ﷺ في المنام ، بل ادعوا أنهم يرونه في اليقظة ، ويصحح لهم ويضعِّف ، وعوّلوا على مثل هذا ، ولهذا تجد في كتب التصوف كثيراً من الأحاديث الموضوعة ؛ فسدّ هذا الباب مُتعيّن ؛ وذلك للخلل في الرائي ، فالناقل عن النبي ﷺ ليس في حالِ كمال تقبل روايته وخبره ، وإذا كُنّا لا نقبل ونحن في اليقظة بكامل

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



عقولنا وقوانا من يحلّل لنا الحرام، أو يُحرِّم علينا الحلال.. فكيف نقبل ذلك في النوم، حين يغيب إدراك الإنسان ولا يعي ما حوله؟!

ولهذا من شروط قبول الرواية من الشخص أن يكون ضابطاً حافظاً، والنائم ليس بهذه الصفة، وبالتالي فروايته مردودة.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



## ( ٢٤ ) عدسات لاصقة

قد يرى النائم شيئاً من الأمور الحديثة فكيف يعبرها؟

فيقول: رأيت فيما يرى النائم عدسات لاصقة، أو طبية.. فما تأويلها؟

الجواب: إن مثل هذه التقنيات لم تكن موجودة في السابق، وإنما ظهرت في العصر الحاضر، كما أنها لم تكن في كتب التعبير المتقدمة، لذا، يلزم العالم بالتعبير أن يحاول معرفة تعبير هذا الرمز، فيستدل بحسن نظره فيرد ما لم يُنَصّ عليه إلى حكم التمثيل أو القياس، ويحكم له بحكم النسبة الصحيحة، فيجعل أصلاً يلحق به غيره كما يفعل الفقيه في فروع الفقه.

فكما أن المعبر يحتاج إلى الإلمام بالأمثال في القرآن الكريم ومعانيه، وبالحديث النبوي، واعتبار الأشعار والأمثال، واشتقاق اللغة ومعانيها، فكذلك يحتاج أن يكون عالماً بالقياس والتمثيل وبما يجري على ألسنة الناس، وأعرافهم وعاداتهم.

وقد نبه ابن العربي المالكي - رحمه الله - في "عارضة الأحوذي" (١٥٢/٩): أن البراعة في علم التعبير لا يكون إلا لمتبحرٍ في العلوم كلها، وأن تفسير الرؤيا لا يستمد من بحر واحد؛ بل أصله الكتاب والسنة وأمثال العرب وأشعارها والعرف والعادة.

وعلى هذا فكيف تعبر رؤيا العدسات اللاصقة؟

تعبر - والله أعلم - بأن الرائي أو من ترى له الرؤيا، ينظر إلى الأمور والأشياء عن قرب، أو إلى تكشف الأمور وإظهار الحقائق، كما أنها تدل على الاهتداء إلى الأشياء أو الطريق، كما تدل على الفضول في معرفة الأشياء التي كانت محجوبة عن الرائي.

وقد تدل العدسات على البنات، فمن لبس عدستين وكان له بنتان دلَّ على أنه سيزوج بنتيه.

وقد تدل على الخداع أو الغش، فمن لبس عدستين غير طبيتين - كأن تكون ملونة وللزينة - فربما دلت على خداعه أو غشه...، إلى غير ذلك مما يظهر للمعبر الحاذق، وبما يفتح الله - عز وجل - عليه، ويظهر له من المعاني.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



ومن الرؤيا المعبرة: أن امرأة رأت أنها لبست عدسات لاصقة، ثم اختفت العدسات فجأة.

فكان التأويل: أنها تحب أن تنظر إلى الأمور من قرب، ويملكها فضول في معرفة الأشياء التي تحجب عنها، وأنها ستتخلص من هذه العادة - عادة الفضول - بسرعة، كما اختفت العدسات اللاصقة فجأة.

ينظر في تأويلها: أبو البراء، تفسير الأحلام (أحلام واقعية من هذا الزمان) (ص٢٣٩).

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



## (٢٥) وَرْدِيَّات

إليك أخي القارئ، بعض الأبيات المنظومة فيما يتعلق في الرؤى والأحلام من "الألفية الوردية في أحلام البرية" أو من الكتاب المسمى "درة الأحلام في تعبير المنام" للإمام عمر بن الوردي - رحمه الله - ، وهي مختارة من ثلاثة أبواب:

### باب أدب المُعبِّر

ابدأ بخير لسؤال الآتي ... والحمد لله وبالصلاة

واكتم عوار الناس إن عبرتا ... واحذر من الإعجاب إن أصبتا

وغلب الأرجح والأقوى واعتبر ... إذْ في المنام الخير والشرّ حُصِرْ

كضارب الطنبور وسط المسجد ... فرجح المسجد وادرأ الردي

### باب أدب النائم

واستقبل القبلة واقرأ واذكر ... إذا اضطجعت واستعذ واطهُرِ

ومن ينم على الشمال لا يصح ... وما سواه صح وهو متضح

ولا تؤول ما رأيته على ... من هو من علم ومن حلم خلا

### باب ما في الأضغاث

أضغاثهم أربعة فبلغم ... كذاك سوداء وصفراء ودم

فحيث ما يغلب في الطبع الدما ... تريك محمراً وزمراً حرما

وكثرة السوداء تري ليلاً هدى ... والهول والبلغم موجاً وندى

وكثرة الصفراء تُريه الصاعقة ... والنار والأصفر للموافقة

والامتلا يريك حمل الثقل ... واليبس تمزيقاً وضد العقل

وما عدا هذا وما ضاهاه ... أوِّل كما في شرحنا تراه

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



## ( ٢٦ ) الأحلام لا تنتهي..!

علم الرؤيا من العلوم الأولى، ولا يزال في العصور المتقدمة والمتأخرة؛ ولهذا قل أن يكون زمن إلاّ وفيه معبِّرون يعتنون بتعبير الأحلام، ويهتمون بها؛ لأن الرؤى والأحلام لا تنتهي؛ ولهذا قصَّ الله - عز وجل - علينا بعضاً من رؤى الأنبياء وغيرهم، وما كان من تفسيرها..

فهذا هو إبراهيم - عليه السلام - يعزم على ذبح ابنه - إسماعيل - من أجل رؤيا رآها، قال الله تعالى: ﴿**فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ ◆ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ◆ وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ ◆ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ**﴾ [الصافات: ١٠٢-١٠٥].

كما نجد أن الرؤيا تشغل جزءاً كبيراً من سورة يوسف - عليه السلام -، فأخبرنا الله - تعالى - أن يوسف رأى رؤيا، فقصها على أبيه يعقوب: ﴿**إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ**﴾ [يوسف: ٤].

ثم أخبرنا سبحانه - في نفس السورة - عن رؤيا صاحبي السجن، وكذلك رؤيا ملك مصر...

وقد جاءت الرؤيا قبل الإسلام مشاركة في دلائل نبوة نبينا محمد ﷺ، وجاءت الأحاديث بألفاظ كثيرة، وشبهت الرؤيا بالنبوة، وجعلتها من المبشرات، ولما تكلم ابن خلدون - رحمه الله - في "المقدمة" (ص٣٨٩) عن علم التعبير قال: "فالرؤيا موجودة في صنف البشر على الإطلاق ولا بد من تعبيرها" ا.هـ.

فالرؤيا وتفسيرها موجودة في كل أمة وملة ودين بحسبه، فكما أنها في هذه الشريعة، فهي كذلك في غيرها من الشرائع والأمم السابقة.

وجاء في حديث أبي الدرداء - رضي الله عنه - أنه سأل النبي ﷺ عن قوله: ﴿**لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا**﴾ [يونس: من الآية٦٤]، فقال: "ما سألني عنها أحد غيرك منذ نزلت،

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



هي الرؤيا الصالحة، يراها المسلم، أو ترى له" أخرجه الترمذي وغيره، وصححه الألباني.

فالأحلام لا تنتهي، وهي موجودة بوجود الإنسان، وتختلف باختلاف حال الرائي، والزمان والمكان، والله أعلم.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



## ( ٢٧ ) هكذا عُبِّرَتْ..!

ـ يقول أحد المشايخ : إنه رأى الشيخ عبدالعزيز بن باز ـ رحمه الله تعالى ـ بعد موته في المنام، قال : فسألته ـ وقد رأيته في هيئةٍ حَسَنة ـ قلت : يا شيخ! دُلني على عملٍ فاضلٍ نافع. قال : فرفع الشيخ يده ثم هَزَّها وقال : عليك بالدعوة إلى الله، عليك بالدعوة إلى الله، عليك بالدعوة إلى الله، فوالله ما زال الشيخ يكررها حتى غاب عني. فهذه من الرؤى التي يستأنس بها للعلماء بعد موتهم. وتُعبَّر على ظاهرها. والدعوة إلى الله ـ تعالى ـ ليست قضية أو مهمة صعبة لا سيما في كثيرٍ من الأساليب ؛ فكم من شخصٍ كانت هدايته بسبب موقفٍ معينٍ أو تعامل جيد، أو شريطٍ نافع، أو كلمة أو نصيحةٍ صادقة، أو رسالة عابرة ؛ قال تعالى : (وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ) [ فصلت : ٣٣].

ـ سئل الشيخ ابن عثيمين ـ رحمه الله ـ في "لقاء الباب المفتوح" (رقم ٥ /سؤال رقم ١٧) : خطب رجل امرأة، فرأته في المنام حالق لحيته، فهل توافق عليه أم لا ؟ وفي اليقظة ظاهره طيب، لم يحلق اللحية، وهو شخص ملتزم ولا نزكي على الله أحداً.

فأجاب : " المرأة التي رأت الرجل الذي خطبها في المنام حالق اللحية وهو في الواقع ليس بحالق لها لا يضرها ما رأت في المنام، ولا ينبغي أن يمنعها من التزوج به ما دام مستقيماً في دينه وخلقه " انتهى كلامه ـ رحمه الله ـ. فالنصيحة لمثل هذه المرأة : أن تراجع أمرها، ولا تسعى في خراب رابطتها الزوجية المستقبلية بمجرد رؤيا منامية، بل ينبغي أن تحكم الدين والعقل في أمر خطيبها، ثم تتخذ بعد ذلك الموقف المناسب.

ـ أذكر أن فتاة كانت تقول : قد تزوجت مؤخراً برجل صاحب خلق ودين، ومنذ أن تزوجت، وأنا أرى أحلاما مروعة عن زوجي وعن غيره ممن أحب، وفي بعض الأحيان أرى أن هناك جناً داخل أشخاص آخرين وأنا أحاول دفعهم بقراءتي لآية الكرسي، لكنهم يمنعوني من فعل ذلك. الجواب في مثل هذه الأحلام أن يُقال : أن ذلك من الشيطان وألاعيبه وتحزينه للإنسان. وأفضل علاج المداومة على أذكار الصباح والمساء والاستعاذة من الشيطان.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



## ( ٢٨ ) موت رئيس..!

ـ قرأتُ في موقع "كابوس" الإلكتروني أن الرئيس الأمريكي الأسبق أبراهام لنكولن، راوده حلم في غاية الغرابة قبل أيام من حادثة اغتياله، رأى في منامه أن هناك صمتا مطبقا، ثم سمع آهات حزينة، ونزل إلى الطابق السفلي. وسمع نفس الآهات، لكنه لم يشاهد أحد، فراح يتجول من غرفة إلى غرفة، ولم يعثر على أحد، لكن الأصوات استمرت تتردد في أرجاء المكان، وكانت جميع الغرف مضاءة وبدأ يبحث عن هذا الغموض، فظل يمشي حتى وصل إلى القاعة الشرقية ودخلها. فرأى تابوتا وحوله عدد من الجنود، وكان هناك حشد من الناس ينظرون إلى الجُثَّة وبعضهم يبكون بحزن. فسأل أحد الجنود عن هذا الميت في البيت الأبيض؟. فأجابه : إنه الرئيس.! قد تعرض للاغتيال. فبَكَوا بصوت مرتفع فاستيقظ من نومه. هذا الحلم رواه الرئيس لنكولن لزوجته وعددٍ من أصدقائه قبل ثلاثة أيام من اغتياله على يد جون ويلكس بوث في ١٤ إبريل عام ١٨٦٥م وذلك أثناء حضوره أحد العروض المسرحية برفقة زوجته. فيمكن للإنسان أن يحلم بدنو أجله وموته كهذا.

ـ الفلكية المشهورة "جاين ديكسون" تنبأت بموت رئيس الولايات المتحدة الأمريكية "جون كينيدي" من خلال مقالة في مجلة PARADE (باريد) في عام ١٩٥٦م، بعد أن كانت تأتيها رؤيا عن سحابة داكنة تحوم فوق البيت الأبيض وفوق كينيدي بالتحديد. وخلال زيارته لولاية ديلس أصيب برصاصة اخترقت إحداها رأس الرئيس مهشمة جانبه الأيمن واخترقت الثانية عنقه. بعدها انطلقت به سيارتُه بسرعة لكنه لفظ أنفاسه الأخيرة قبل وصوله إلى المستشفى لإسعافه. تم الاغتيال في ٢٢ نوفمبر من عام ١٩٦٣م ويعتبر الرئيس رقم ٣٥ للولايات المتحدة الأمريكية .

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



## ( ٢٩ ) مع الخلفاء

١ ـ رأى عبدالملك بن مروان في منامه : أنه يبول في المحراب أربع مرات. وفي رواية : عَنْ إِسْمَاعِيْلَ بنِ أَبِي حَكِيْمٍ ، قَالَ : قَالَ رَجُلٌ : رَأَيْتُ كَأَنَّ عَبْدَ المَلِكِ بنَ مَرْوَانَ يَبُوْلُ فِي قِبْلَةِ مَسْجِدِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَرْبَعَ مِرَارٍ ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِسَعِيْدِ بنِ المُسَيِّبِ ، فَقَالَ : إِنْ صَدَقَتْ رُؤْيَاكَ ، قَامَ فِيْهِ مِنْ صُلْبِهِ أَرْبَعَةُ خُلَفَاءَ. أي : أنه يملك من ولده لصلبه أربعة. وعبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي القرشي. انتقلت إليه الخلافة بعد وفاة أبيه سنة ٦٥هـ. ولقب بأبي الملوك ؛ لأن أربعة من أبنائه تولوا الخلافة وهم : الوليد وسليمان ويزيد الثاني وهشام. وقد ذكر المُعَبِّرون أن من بال في المحراب فإنه يُرزق ولداً إماماً ؛ ولأن البولَ في المحراب هو خارج عن العادة والبعض من الولاة يفعل ما يشاء أو ما هو على غير المعتاد دون نكير. ابن سعد ، الطبقات الكبرى (١٢٣/٥). والذهبي ، سير أعلام النبلاء (٢٣٦/٤).

٢ ـ أورد الطبري في كتابه "تاريخ الأمم والملوك" في أحداث سنة ثلاث وتسعين ومائة للهجرة ، قصة الحُلم الغريب الذي راود الخليفة العباسي هارون الرشيد في مدينة الرقة بالشام ، رواها طبيب الرشيد ، جبريل بن بختيشوع قال : دخلت يوما على الخليفة فوجدته عابسا مهموما ، فحاولت التسلية والترويح عنه واستفسرت عن سبب غمه ، فقال الرشيد بأنه رأى رؤيا أفزعته. يقول : رأيت كأني جالس على سريري هذا إذ بدت من تحتي ذراع أعرفها وكف أعرفها. وفي الكف تربة حمراء. فقال لي قائل أسمعه ولا أره : هذه التربة التي تُدفن فيها. فقلت : وأين هذه التربة؟ قال : بطوس. ومرت الأيام وسار الرشيد إلى خراسان. وفي الطريق ابتدأ به المرض. فتذكر الرؤيا ، فوثب متحاملا يقوم ويسقط. فاجتمعنا إليه. فقال : يا جبريل لقد تذكرت رؤياي بالرقة. ثم رفع رأسه إلى مسرور وقال جئني بالقليل من تربة هذا البستان. وأتى بالتربة في كفه حاسرا عن ذراعه. فلما نظر إليه الرشيد قال هذه والله الذراع التي رأيتها. وهذه الكف بعينها. وهذه التربة الحمراء. ثم أقبل على البكاء حتى مات بها بعد ثلاثة ودفن في ذلك البستان.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



٣ ـ جاء في "سير أعلام النبلاء" للذهبي (٢٠ / ٤٠١): أَنَّ المُقْتَفِي لأمر الله وسبب تلقيبه بهذا أنه رَأَى فِي مَنَامِهِ ـ قَبْلَ أَنْ يُسْتَخلَفَ بِسِتَّةِ أَيَّامٍ ، وقيل : بأشهر ـ رَسُوْلَ اللهِ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ يَقُوْلُ لَهُ : سيصِلُ هَذَا الأَمْرُ إِلَيْكَ ، فَاقتَفِ بِي ؛ فَلِذَا لُقِّبَ المُقْتَفِي لأَمرِ اللهِ. وهو : محمد بن المستظهر بن المقتدي ، بويع له يوم خلع ابن أخيه الراشد ولقب بالمقتفي لأمر الله.

٤ ـ ذكر ابن خلكان في "وفيات الأعيان" (٥ / ٣٥٠) أن المستنجد رأى في منامه في حياة والده المقتفي كأن ملكاً نزل من السماء في كفه أربع خاءات فلما استيقظ أحضر معبراً فقص عليه ما رأى فقال : تلي الخلافة في سنة خمس وخمسين وخمسمائة مضى منها خمسة أشهر وخمسة أيام.. فكان الأمر كذلك ، وكان ذلك قبل وفاة والده بمدة.

والمستنجد بالله هو : يوسف بن محمد (المتوكل) ابن المعتضد ، أبو المحاسن ، العباسي : من خلفاء الدولة العباسية الثانية بمصر. وهو الخامس من أبناء المتوكل على الله (محمد بن أبي بكر) توفي سنة (٨٨٤ هـ).

٥ ـ حكي أن هشام بن عبد الملك رأى قبل الخلافة كأنه أصاب تسع عشرة تفاحة ونصفاً ، فقص رؤياه على معبر فقال له : تملك تسع عشرة سنة ونصفاً. فلم يلبث أن ولي الخلافة المذكورة. تفسير الأحلام المنسوب لابن سيرين(١ / ١٧٧) عن موقع الوراق. ولي هشام الخلافة بعد يزيد الثاني بن عبدالملك بن مروان في سنة (١٠٥هـ) وتوفي سنة (١٢٥هـ). وفي هذا فائدة أن من الرؤى ما يدل على المستقبل ؛ فيتحقق وقوعها ، وتعد من الرؤى الصادقة المرموزة أيضا.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



## ( ٣٠ ) من غرائب التعبير

١ ـ ذكر الشيخ حمود التويجري، في "كتاب الرؤيا" : من تعبير الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب أن الملك عبد العزيز بن عبدالرحمن آل سعود قال له: إني رأيت في المنام أني أمْسَكتُ امرأة وجردتها من ثيابها وتركتها عريانة، فقال الشيخ: هل فعلت بها شيئًا؟ قال: لا، فقال الشيخ: إن صدقت رؤياك فإنك تستولي على بلاد حائل.

٢ ـ وذكر التويجري، في "كتاب الرؤيا" : أن رجلاً قال للشيخ محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب (وهو مشهور بتعبير الرؤى): إنه رأى في منامه أن فرسًا خرجت من جهة القصر المسمى بـ"المصمك" في الرياض فجاء حصان يعدو من جهة باب البلد الذي يسمى "دروازة الثميري" فنزا على الفرس، فقال الشيخ: هل رأيته أولج فيها فقال: نعم، فقال: إن صدقت رؤياك فإن عبد العزيز بن عبد الرحمن ـ آل سعود ـ يدخل الرياض ويستولي عليه. وقد وقع تصديق هذه الرؤيا فقد دخل الملك عبد العزيز بلدة الرياض واستولى عليها في سنة تسع عشرة وثلاث مائة وألف من الهجرة.

٣ ـ كما ذكر الشيخ حمود التويجري، في "كتاب الرؤيا" : من تعبير الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب أن الملك عبد العزيز بن عبدالرحمن آل سعود لما أراد أن يغزو الأحساء رأى في منامه كأنه تحت سور رفيع وكان يحفر تحته فكان ينهار بسهولة فقصّ رؤياه على الشيخ محمد، فقال له : إن صدقت رؤياك فإنك تستولي على الأحساء بسهولة. يقول الشيخ حمود التويجري: وقد وقع الأمر على وفق ما عبّر به الشيخ رؤيا الملك.

٤ ـ وقال الشيخ حمود التويجري، في "كتاب الرؤيا" : ومن الأحلام التي أَوَّلَها الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب : أن الملك عبد العزيز رأى في المنام أن الشريف حسينًا كان جالسًا على كرسي فتقدم إليه الملك عبد العزيز وأنزله على الكرسي وجلس عليه، فقال له الشيخ محمد: إنك سوف تستولي على مكة.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



## خاتمة المقالات

هذا أوان الختام في موضوع الرؤى والأحلام ، فما كان فيه من صواب فمن الله - عز وجل - ، وما كان فيه من خطأ فمن نفسي والشيطان، والله وحده هو المستعان وعليه التكلان.

فيا أخي:

قد سعدنا بصحبتك، وتشرفنا بقراءتك، فإن وجدت زللاً فاغفر ، وإن عثرت على خلل فاستر.

وصلى الله على نبيِّنا محمدٍ، وعلى آله وصحبه وسلَّمَ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

**د. محمد بن فهد الودعان**

**الرياض١٥/١/١٤٢٨هـ**

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



## المراجع


١ - أبو نعيم، أحمد بن عبدالله الأصفهاني. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء. دار الكتب العلمية، بيروت.

٢ - أدهم، إبراهيم كمال. تفسير الأحلام بين الدين والعلم. دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ.

٣ - آل سلمان. مشهور بن حسن. كتب حذر منها العلماء.

٤ - البخاري، محمد بن إسماعيل. صحيح البخاري. دار السلام، الرياض، ط١، ١٤١٧هـ.

٥ - البرناوي، معاذ بن إبراهيم. ستون مسألة حول الرؤى والأحلام. ط١، ١٤٢٦هـ.

٦ - البغوي، الحسين بن مسعود. شرح السنة. المكتب الإسلامي.

٧ - الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة. الجامع الصحيح (سنن الترمذي). دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٣٥٦هـ.

٨ - الجزائري، أبوبكر، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، الرياض.

٩ - ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني. تهذيب التهذيب. دار الفكر، ط١٤٠٤، ١هـ.

١٠ - ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني. فتح الباري شرح صحيح البخاري. دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٠هـ.

١١ - الخطيب البغدادي، أبوبكر أحمد بن علي. تاريخ بغداد. طبع مصر، ١٣٤٩هـ.

١٢ - ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد، مقدمة ابن خلدون، دار القلم.

١٣ - الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان. سير أعلام النبلاء. ت: الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط٧، ١٤١٠هـ.

١٤ - ابن راشد، محمد بن عبدالله بن راشد البكري. المرتبة العليا في تفسير الرؤيا. دار الكتب العلمية، بيروت.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



١٥ - ابن رجب، عبدالرحمن بن شهاب. الذيل على طبقات الحنابلة. دار المعرفة، بيروت.

١٦ - ابن سرور، أحمد بن عبدالرحمن بن عبدالمنعم بن نعمة. البدر المنير في علم التعبير. ت: حسين بن محمد جمعة، مؤسسة الرين للطباعة والنشر، بيروت. ط١، ١٤٢١هـ.

١٧ - ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع. الطبقات الكبرى. دار صادر، بيروت.

١٨ - السعدي، عبدالرحمن بن ناصر. فوائد مستنبطة من قصة يوسف. ت: عبدالعزيز فتحي السيد، دار القاسم، الرياض، ١٤١٨هـ.

١٩ - السعدي، عبدالرحمن بن ناصر. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. طبعة دار الإفتاء، ومؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ.

٢٠ - الشاطبي، إبراهيم بن موسى الغرناطي. الموافقات في أصول الأحكام.

٢١ - الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار الجكني. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، ط ١٤٠٢هـ.

٢٢ - ابن عاشور، محمد الطاهر. التحرير والتنوير. تونس.

٢٣ - ابن عبدالبر، القرطبي. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد. الطبعة المغربية.

٢٤ - ابن عبدالوهاب، محمد. مجموع مؤلفاته.

٢٥ - العصيمي، فهد بن سعود. تعبير الرؤيا (مصطلحات معاصرة، أسئلة وأجوبة). ط١، ١٤٢٤هـ.

٢٦ - عياض، أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبي. إكمال المعلم بفوائد مسلم. دار الوفاء، مصر، ط١، ١٤١٩هـ.

٢٧ - العيني، بدر الدين محمود بن أحمد. عمدة القاري شرح صحيح البخاري. دار الفكر، بيروت، ١٤١٨هـ.

٢٨ - ابن غنام، إبراهيم بن يحيى. المعلم على حروف المعجم في تعبير الأحلام. ت: مشهور آل سلمان، دار ابن الجوزي، الرياض، ط١، ١٤٢٦هـ.

٢٩ - الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب. القاموس المحيط. دار إحياء التراث العربي،

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



بيروت، ط١، ١٤١٧هـ.

٣٠ - الفيومي، أحمد بن علي المقري. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي. المكتبة العلمية، بيروت.

٣١ - ابن قتيبة، عبدالله بن مسلم الدِّينوري. كتاب تعبير الرؤيا.ت: إبراهيم صالح، دار البشائر، دمشق، ط١، ١٤٢٢هـ.

٣٢ - القرافي، أحمد بن إدريس بن عبدالرحمن الصنهاجي. الفروق. عالم الكتب، بيروت.

٣٣ - القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري. الجامع لأحكام القرآن. دار الكتب العلمية، بيروت، ط٥، ١٤١٧هـ.

٣٤ - قطب، محمد. دليل الحيران في تفسير الأحلام. مكتبة القرآن، القاهرة.

٣٥ - ابن القيم، محمد بن أبي بكر. زاد المعاد في هدي خير العباد. ت: الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٣٩٩هـ.

٣٦ - المازري، محمد بن علي بن عمر. المسلم بفوائد مسلم. دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٩٩٢م.

٣٧ - مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري. صحيح مسلم. دار المغني، الرياض، ط١، ١٤١٩هـ.

٣٨ - النابلسي، عبدالغني. تعطير الأنام في تعبير المنام. دار الكتب العلمية، بيروت.

٣٩ - النووي، يحيى بن شرف بن مري. شرح صحيح مسلم (المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج). دار الكتب العلمية، بيروت.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



## الفهرس


مقدمة . . . . . ١

١ - فائدة الرؤيا . . . . . ٢

٢ - التساهل في تعبير الرؤيا بغير علم . . . . . ٣

٣ - الرؤيا تكون صادقة وقت السَّحر أو غيره . . . . . ٥

٤ - تهاون البعض بشأن الرؤيا وتعبيرها . . . . . ٧

٥ - هل يمكن تعلّم وتعليم تعبير الأحلام؟ . . . . . ٩

٦ - الأحلام ومدرسة التحليل النفسي . . . . . ١٧

٧ - لا يصح نسبة أي كتاب في الأحلام لابن سيرين . . . . . ١٩

٨ - بعض الأحلام لها تعلق بالسحر والمس والعين . . . . . ٢١

٩ - تعبير الرؤيا فِراسةً وإلهاماً . . . . . ٢٢

١٠ - كتب علم تعبير الرؤيا . . . . . ٢٨

١١ - هل يمكن العيش بدون أحلام؟ . . . . . ٣٢

١٢ - ابتسامة نبوية . . . . . ٣٣

١٣ - رؤيا وتأويل . . . . . ٣٥

١٤ - تأمُّلُ قِصَّة . . . . . ٣٦

١٥ - المترادفات في الرؤى . . . . . ٤٢

١٦ - رفقاً بالقوارير . . . . . ٤٤

١٧ - رأيتُ ميتاً! . . . . . ٤٧

١٨ - هل رأى أحد منكم رؤيا ؟ . . . . . ٥١

١٩ - مع العلماء . . . . . ٥٣

٢٠ - رؤيا العلماء بعد موتهم . . . . . ٥٥

٢١ - مَنْ رأى النبي ﷺ . . . . . ٥٧

٢٢ - من أقوالهم . . . . . ٥٩

٢٣ - لا يثبت تصحيح ولا تضعيف في الرؤيا . . . . . ٦٠

٢٤- عدسات لاصقة . . . . . ٦٢

٢٥- ورديات . . . . . ٦٤

٢٦- الأحلام لا تنتهي..! . . . . . ٦٥

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



٢٧- هكذا عُبِّرتْ..! . . . . . ٦٧
٢٨- موت رئيس..! . . . . . ٦٨
٢٩- مع الخلفاء . . . . . ٦٩
٣٠- من غرائب التعبير . . . . . ٧١
خاتمة المقالات . . . . . ٧٢
المراجع . . . . . ٧٣
الفهرس . . . . . ٧٦